الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم–

كلية الأدب العربي و الفنون .

قسم: الفنون.

تخصص: نقد الفنون التشكيلية.

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في نقد الفنون التشكيلية الموسومة بـــ:

الفن التشكيلي الجزائري بين التراث و المعاصرة

إعداد الطالبتان:

- بساعد بختة
- بلمهل سوهيلة

إشراف الأستاذ:

- أ. عماري أبو بكر الصديق.

أعضاء لجنة المناقشة:

- **رئيسا.....د.سوسي مهدي.**
- **مشرفا و مقررا.....عماري أبو بكر الصديق.**
- **مناقشا.....د. بن عدة حاج محمد.**

السنة الجامعية: 2023/2022م.

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات و وفقنا في كل شيء.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من أحمل اسمه بكل فخر إلى من علمني العطاء دون انتظار و إلى كل من وهبني كل ما يملك لأصل ما أنا عليه اليوم أبي الغالي أطال الله عمره و إلى رمز الحب و بلسم الشفاء و التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء و الحنان و رفيقتي و صديقتي و حبيبتي أمي حفظها الله لي و أطال عمرها .

كما أهدي عملي هذا إلى أخي الوحيد حبيبي و تاج رأسي و صديقي الوحيد حفظه الله لنا، و إلى إخواتي الأربعة البنات صديقاتي و حبيباتي و إلى كل عائلتي و أحبائي.

و أهدي إلى صديقاتي و زميلاتي الجامعيات و كل من ساعدني لإنجاز هذا العمل، كما أشكر أستاذي المشرف الكريم عماري أبو بكر الصديق.

بساعد بختة

إهداء

الحمد لله الذي وهب لنا بنعمة العلم و العمل، و الذي يسر لنا أمورنا و عزز لنا بالفهم و وفقنا في كل شيء، ثم الصلاة و السلام على سيدنا محمد أما بعد،

أهدي هذا العمل المتواضع إلى رمز الحب و بلسم الشفاء و التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء و الحنان إلى من ارتحت كلما تذكرت ابتسامتها في وجهي، و كانت سندي في الشدائد، و كانت دعواتها لي بالتوفيق تتبعني في كل خطوة نحو الأمام، أمي أعز ملاك على القلب حفظها الله لي و أطال عمرها .

كما أهدي عملي هذا إلى أختي الوحيدة حبيبتي و صديقتي ، و إلى أخواتي الثلاث الذكور و أصدقائي و إلى كل عائلتي و أحبائي.

و أهدي إلى صديقاتي و زميلاتي الجامعيات و كل من ساعدني و ساندني لإنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد، كما أشكر أستاذي المشرف الكريم عماري أبو بكر الصديق.

بلمهل سوهيلة.

شكـــر و تقـديـــــــــــر

الشكر الحمد لله الذي بفضله و قدرته استطعنا إكمال هذا العمل المتواضع .

و أشكر كل من قدم لنا المساعدات و التسهيلات و المعلومات البسيطة أو القيمة .

كما أشكر الأستاذ الكريم الفاضل عماري أبو بكر الصديق على كل ما قدمه لنا من نصائح و إرشادات و حتى معلومات متعلقة بالموضوع و كذا الخطوات المنهجية حتى نتوصل إلى هذا العمل الأكاديمي البسيط.

و أتقدم بالشكر الخالص إلى كل عمال المكتبة و أساتذة قسم الفنون بجامعة مستغانم، و كل زملائي الطلبة بدون استثناء.

و في الأخير أتوجه بالشكر إلى كل عضو فردا فردا من أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقبول مناقشة البحث و المساهمة بتوجيهاتهم القيمة، و ندعو الله أن يوفقنا السداد و الصحة و التوفيق في باقي مشوارنا الدراسي و في مشاريعنا القادمة إن شاء الله.

مقدمة

يعتبر الفن لغة العالم و وسيلة تواصل البشر بين الحضارات و بواسطته تتطور الأمم و تزدهر، فمن خلال الفن التشكيلي تمتد جسور التواصل و التقارب و التعارف بين الثقافات و هو مفتاح التعرف على حضارات الماضي و يعتبر الناقل لنا لهذه الحضارات فمن خلاله استطاعت البشرية تتبع الآثار و لا يزال الفن التشكيلي في الزمن المعاصر محورا أساسيا من ثقافة الحياة، كما يعتبر الفن إنتاجا إبداعيا للفنان حيث يشكل بواسطة استخدامه لمواد أن يعبر عن ميولاته و أفكاره و حتى عن ثقافته و يعبر عن مشاعره و هويته.

و عرف الفن الجزائري مراحل مهمة في تاريخه كون أن الجزائر قد مر بها حضارات مختلفة جعل فنها و ثقافتها متنوعة ما مكن الفنان الجزائري من اكتساب خبرة و وعي فني جمالي، فتعود جذور الفن التشكيلي الجزائري من ناحية الفن الموروث للفن الطاسيلي لما رسمه الإنسان وقتها، و إلى الشعوب و الحضارات المتعاقبة على شمال إفريقيا حتى الفن الإسلامي العربي ثم الاستعمار الفرنسي و الاستقلال الجزائرية و قيام الدولة الجزائرية القديمة ما جعلها تكسب تراثا غنيا يميزها عن باقي الشعوب المجاورة لها، هذا ما جذب العديد من الفنانين يهتمون بالتراث و يوظفونه في أعمالهم الفنية التي تعبر عن انتمائهم و هويتهم الجزائرية.

و بالتالي أردنا التعمق أكثر في هذا الموضوع و دراسة الفن التشكيلي الجزائري و كذلك دراسة تحليلية لنموذجين مختلفين في التراث و المعاصرة، حيث يعتمد هذا التراث على الوقوف على القيم الجمالية و تحليل الرموز الفنية و الرسائل التعبيرية التي تعبر عن شخصية الفنان و هويته و ثقافته.

إشكالية الدراسة:

و تأسيسا على ما سبق طرحنا الإشكالية التالية:

كيف تجسدت التراث و المعاصرة في الأعمال الفنية الجزائرية؟

و انطلاقا من هذه الإشكالية نطرح مجموعة من الأسئلة التالية:

- ما مفهوم الفن التشكيلي؟
- ما المراحل التي مر بها الفن التشكيلي الجزائري؟
- ما هو مفهوم التراث؟
- هل تم توظيف التراث في الأعمال التشكيلية الجزائرية؟
- هل وفق الفنان التشكيلي حسين زياني في توظيف التراث في أعماله الفنية؟

- ماذا نقصد بالمعاصرة؟
- كيف تمظهرت المعاصرة في الأعمال التشكيلية الجزائرية؟
- إلى أي مدى توفق الفنان محمد خدة الجزائري في أعماله الفنية في الفن التشكيلي المعاصر؟

أسباب اختيار موضوع الدراسة:

لكل دراسة أسباب ذاتية و موضوعية لاختيارها تتمثل فيما يلي:

تتمثل الأسباب الذاتية تتمثل في اهتمامنا الشخصي بموضوع الفن التشكيلي و خصوصا الفن التشكيلي الجزائري، و حبنا الشخصي لثقافتنا و تراثنا الجزائري، و حتى اهتمامنا بالفن المعاصر الجزائري.

أما الأسباب الموضوعية في الغوص في مجال الفن التشكيلي الجزائري المعاصر كون الدراسات من هذا النوع قليلة جدا حيث أن دراسة تحليل عينتين مختلفتين بين التراث و المعاصرة شبه منعدمة.

المنهج المتبع في الدراسة:

اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المناهج أهمها المنهج التحليلي الوصفي من خلال دراسة ظواهر و مشكلات هذا الموضوع،و المنهج التاريخي فيما يخص الفن التشكيلي الجزائري و المراحل التي مر بها، و المنهج السيميولوجي في دراسة فنية للفنان حسين زياني حول موضوع التراث و للفنان محمد خدة حول موضوع المعاصرة، و المنهج التحليلي الوصفي في دراسة لوحتين من لوحات فنانين جزائريين و تحليلهما.

الدراسات السابقة:

إن الدراسات التي تتعلق بموضوع دراستنا قليلة جدا بل شبه منعدمة إلا ما يتعلق بها من بعيد، فاعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من المراجع كمسيرة الفن التشكيلي الجزائري في الجزائر و الحركة الفنية المعاصرة لإبراهيم مردوخ و أيضا دراسة التراث في الفن التشكيلي الجزائري أعمال الفنان حسين زياني لعبد الرزاق لمريني إضافة لبعض المراجع الأجنبية و المواقع الالكترونية.

صعوبة الدراسة:

من أبرز الصعوبات التي واجهتنا في دراستنا هذه و أثناء سيرنا في عملية البحث هي قلة المراجع التي تتعلق بالموضوع بسبب قلة البحث فيه، أيضا عدم توفر الكتب التي تخص الفن التشكيلي عامة و الفن التشكيلي الجزائري خاصة و فيما يتعلق بتحليل العملين الفنيين ، إضافة إلى ضيق الوقت و صعوبة التنقل بين المكتبات للبحث عن المراجع و المعلومات الخاصة بالموضوع.

هيكل البحث:

تم تقسيم هذا البحث إلى فصلين الفصل الأول تناول مضامين الفن التشكيلي و تم تقسيمه إلى ثلاث مباحث الأول تعريف الفن التشكيلي و انقسم إلى مطلبين الأول تعريف الفن و الثاني تعريف الفن التشكيلي، و المبحث الثاني أنواع الفن التشكيلي و تطرقنا فيه إلى مطلبين الأول أنواع الفن التشكيلي و المطلب الثاني أهم المدارس الفنية، و المبحث الثالث الفن التشكيلي الجزائري و قسمناه إلى ثلاث مطالب الأول مرحلة الفن التشكيلي قبل الاستعمار و المطلب الثاني مرحلة الاستعمار و المطلب الثالث فجر الاستقلال و بناء الدولة الجزائرية.

أما الفصل الثاني يخص دراسة تحليلية لنموذجين مختلفين في التراث للفنان حسين زياني (لوحة يد فاطمة) و الآخر في المعاصرة للفنان محمد خدة(لوحة إفريقيا القاسية). ، و تم تقسيمه إلى مبحثين المبحث الأول مفهوم التراث و المعاصرة و قسم إلى أربعة مطالب الأول تعرف التراث و المطلب الثاني أنواع التراث و المطلب الثالث مفهوم المعاصرة و المطلب الرابع مفهوم الفن المعاصر، أما المبحث الثاني فهو دراسة تحليلية لنموذجين مختلفين في التراث للفنان حسين زياني (لوحة يد فاطمة) و الآخر في المعاصرة للفنان محمد خدة(لوحة إفريقيا القاسية) و تم تقسيمه إلى مطلبين الأول حسين زياني و الثاني محمد خدة.

الفصل الأول: مضامين الفن التشكيلي

المبحث الأول: تعريف الفن التشكيلي.

المطلب الأول: تعريف الفن.

المطلب الثاني: تعريف الفن التشكيلي.

المبحث الثاني: تعرف الفن التشكيلي.

المطلب الأول: أنواع الفن التشكيلي.

المطلب الثاني: أهم المدارس الفنية.

المبحث الثالث: الفن التشكيلي الجزائري.

المطلب الأول: مرحلة الفن التشكيلي قبل الاستعمار.

المطلب الثاني: مرحلة الاستعمار.

المطلب الثالث: فجر الاستقلال و بناء الدولة الجزائرية.

تمهيد:

إن الفن التشكيلي هو وسيلة للتعبير الإنساني و هو مرآة تعكس المجتمع و أفكاره و معتقداته، و تعكس حياة الشعوب و حضاراتهم بكل جوانبها و تجلى ذلك واضحا من خلال القيم التي تضمنتها تلك الفنون من قيم جمالية و دينية و أخلاقية. و يتنوع هذا الفن بسبب تطور الإنسان و ظهور تقنيات رسم جديدة حتى يومنا هذا لا يتوقف هذا التطور و لازالت تظهر أنواع جديدة للفن التشكيلي و مدارس فنية مختلفة. و الجزائر مثلها مثل باقي دول العالم مرت بها حضارات و مراحل زمنية مختلفة جعلها تتنوع في رصيدها الفني خصوصا الفن التشكيلي بداية من الفن البدائي الموجود في رسومات كهوف الطاسيلي و الفن الذي نقلته الحضارات المختلفة التي مرت بالجزائر كالحضارة الفينيقية و الرومانية ثم الحضارة الإسلامية و منها الحضارة العثمانية ثم قدوم المستشرقين و الفنانين الفرنسيين و بروز فنانين جزائريين متأثرين بهم وصولا إلى الفنانين العاصرين و هذا ما سنتطرق إلية من خلال هذا الفصل .

المبحث الأول: تعريف الفن التشكيلي

يعتبر الفن التشكيلي فن من الفنون الجميلة الذي يعبر عن مشاعر و أفكار الفنان من خلاله و الذي يكون عبر لوحات فنية زيتية أو بالألوان المائية أو غيرها أو من خلال منحوتات و قد بزغ هذا الفن منذ القدم في رسوم الكهوف و في الجداريات المصرية و في جدران و أسقف الكنائس و في المساجد من خلال الزخرفة الإسلامية و في لوحات عصر النهضة ثم إلى ظهور المدارس الفنية الحديثة و إلى يومنا هذا من خلال الفن التشيكيلي المعاصر، و لهذا في هذا المبحث سنتعرف عليه أكثر و نعرفه اصطلاحا و لغة و نعرف الفن عامة و الفن التشكيلي خاصة.

المطلب الأول: تعريف الفن

تعريف الفن لغة:

الفن هو النوع من الشيء– مهارة يحكمها الذوق و المواهب– يطبيق الفنان معارفه على ما يتناوله من صور الطبيعة فيرتفع به إلى أعلى تحقيقا لفكرة أو عاطفة يقصد بها التعبير عن الجمال الأكبر و الفنون الجميلة هي كل ما كان موضوعها تمثيل الجمال[1]، كالموسيقى، و التصوير، و الشعر، البلاغة، النحت.

و عرفه المعجم الوسيط: الفن: هو التطبيق العملي للنظريات العلمية بالوسائل التي تحققها، و يكتسب بالدراسة و المرانة، وجملة القواعد الخاصة بحرفة أو صناعة، و جملة الوسائل التي يستعملها الإنسان لإثارة المشاعر و العواطف و بخاصة عاطفة الجمال، كالتصوير و الموسيقى و الشعر. و مهارة يحكمها الذوق و المواهب، (ج) فنون[2].

تعريف الفن اصطلاحا:

الفن هو لغة تعبيرية مرتبطة بروح الأمة، وعليه فإن ربط الفن أو نسبته إلى حضارة ما ليس معناه تجريده من هويته بل العكس توضيح لمعالم هويته و تفاصيل حضارته و حفظ لحدود أمته من الضياع المحوط بهوس المفاهيم الخاطئة و الذاكرة المغلوط فيها[3].

---

[1] : علي بن هادية، القاموس الجديد للطلاب، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، سنة 1979، ص 793.

[2] : مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروط الدولية، جمهورية مصر العربية، 2004، ط4، ص 703.

[3] : هني كريمة، الفن و التواصل الحضاري، مجلة دراسات فنية، العدد الأول، جامعة تلمسان، جوان 2016، ص68.

و يطلق الفن على ما يساوي الصنعة و هو تعبير خارجي عما يحدث في النفس من بواعث و تأثيرات بواسطة الخطوط أو الألوان أو الحركات أو الأصوات أو الألفاظ و يشتمل على الفنون المختلفة كالتصوير و النحت... إلخ[1].

يعرفه ديل كليفر(Daleg Cleaver) بأنه شيء أو حدث يتم ابتداعه أو اختياره لمقدرته على التعبير و على تحريك الخبرة في إطار نظام محدد[2].

و يرى سولي أن الفن :إنتاج موضوع له صفة البقاء، أو إحداث فعل عابر سريع الزوال، يكون من شأنه توليد انطباعات لدى عدد من المستمعين من جهة أرى بغض النظر عنه أي اعتبار آخر قد يقوم على المنفعة العلمية أو الفائدة الشخصية[3].

المطلب الثاني: تعريف الفن التشكيلي

يعرف الفن التشكيلي على أنه كل ما يؤخذ من الواقع الطبيعي، حيث يتم صياغته بطريقة جديدة، أي يتم تشكيله بشكل جديد و مختلف عما هو في الطبيعة، فلذلك يطلق عليه اسم (تشكيل)، حسب رؤية هذا الفنان الذي يقوم بأخذ أفكاره و المفردات التي يود تشكيلها من جديد من المحيط الذي يعيشه، و وفق نهجه الخاص[4].

الفن التشكيلي هو التعبير عن المدركات و نقل المشاعر الإنسانية و الأحاسيس من خلال الشكل و الخطوط و الألوان بالمهارة و الإبداع في إطار نظام محدد[5].

و يعرف خليل محمد الكوفحي الفن التشكيلي بأنه الأعمال المسطحة و الصور و التصميمات على مختلف الخامات و أنواع الفنون المجسمة كالأواني الخرفية، المعدنية و الزجاجية ذات الطابع الجمالي و الهيئات المجسمة، و العمائر و الأدوات و المركبات و خلافه[6].

---

[1] : ابراهيم مدكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1983، ص 140.

[2] : محمد عبد المجيد فضل، التربية الفنية مداخلها تاريخها و فلسفاتها، النشر العلمي و المطابع المملكة العربية السعودية، 1990، ص3.

[3] : إبراهيم الحسين، التربية على الفن حفر في آليات التلقي التشكيلي و الجمالي، مطبعة النجاح الجديدة للدار البيضاء، 2009/1430، ط1،ص 10/09.

[4] : محسن عطينة، اتجاهات في الفن الحديث، عالم الكتب، القاهرة، 2006، ط1، ص 143.

[5] : بن عزة أحمد، الفن التشكيلي الجزائري المعاصر– قراءة دلالية لبعض النماذج الفنان بلعباسي نبيل نموذج–، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في دراسات في الفنون التشكيلية، جامعة أبي بكر بلقايد–تلمسان–،، 2017/2016، ص04.

[6] : خليل محمد الكوفحي، مهارات في الفنون التشكيلية، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2009،ط1، ص 15..

و الفنان التشكيلي هو الذي يحترف هذا الفن و المبدع فيه، و يقوم بأخذ التفاصيل المستوحاة من الواقع الذي يعيشه و المحيط الذي يمر به و ينقلها بصورة و بطريقة رؤيته للأمر و المنهجية التي يتبعها و يصيغها بفكرة جميلة تجعله مميزا عن غيره[1].، كما أنه الباحث الذي يقوم بصياغة الأشكال آخذا مفرداته من محيطه و لكل إنسان رؤياه و نهجه لذا تعددت المعالجات بهذه المواضيع، مما اضطر الباحثين ف مجالات العطاء الفني إلى أن يضعوا هذه النتاجات تحت إطار المدارس الفنية[2].

المبحث الثاني: أنواع الفن التشكيلي

تنوعت و اختلفت الفنون التشكيلية عبر الزمن و ذلك بسبب تطور الإنسان و ظهور تقنيات رسم جديدة حتى يومنا هذا لا يتوقف هذا التطور و لازالت تظهر أنواع جديدة للفن التشكيلي و مدارس فنية و هذا ما سنعرفه في هذا المبحث الذي يتحدث عن أهم أنواع هذا الفن من رسم و تصوير و جرافيك و غيره و ذلك أهم المدارس الفنية المعروفة كالواقعية و التكعيبية و التجريدية.

المطلب الأول: أنواع الفن التشكيلي

1/ **الرسم:** هو نوع من أنواع الفنون التشكيلية و هو فن مرئي يتم عن طريق التعبير عن الأشياء و الأفكار بواسطة خطأ و بقع أو أي أداة، و يصنف هذا الفن إلى ثلاثة أنواع[3]:

- الرسوم البسيطة و هي عبارة عن ملاحظات سجلت لشيء معين أو خاطر أو حالة لها أهمية في لحظة معينة.
- الرسوم التي تؤخذ على أنها عمل فني في حد ذاته.
- و أخيرا الرسومات التحضيرية لبعض أعمال التصوير و النحت أو أعمال فنينة أخرى.

2/ النحت: هو فن تجسيدي تم بواسطة مواد صلبة كالصلصال أو الرخام أو غيره أو مواد بلاستيكية، يرتكز على إنشاء مجسمات ثلاثية الأبعاد لإنسان، حيوان، أو شيء آخر، و ذلك باستخدام الجص أو الشمع أو نقش الصخور[4].

---

[1] : محسن عطية،اتجاهات في الفن الحديث، مرجع سابق، ص 105.

[2] : مزوز عبد الحليم، اتجاهات المتعلمين في مرحلة التعليم المتوسط نحو ممارسة مادة التربية التشكيلية و علاقتها بدافعية الانجاز،بدون نشر، الجزائر، 2012، ص64.

[3] : برنارد مايرز، الفنون التشكيلية و كيف نتذوقها، تر: د.سعد المنصوري و مسعد القاضي، مر: سعيد محمد خطاب، مكتب النهضة المصرية، القاهرة، ص69.

[4] : حبيبة بوزار، مكانة الفن التشكيلي في المجتمع الجزائري،دراسة ثقافية فنيةٍ،تلمسان، 1435/2014، ص30.

3/ العمارة: يعتبر فن العمارة من الفنون التي لها اتجاهات اجتماعية و أسس اقتصادية، و مهما يكن تأثير جمال العمارة فينا و الغرض الأساسي النفعي، فقد نشأت لتخدم عرضا جوهريا و سواء أكان الغرض فرديا أو جماعيا فليس من الجائز مشاهدة بناء لم يؤد غرضا نفعيا اجتماعيا[1].

4/ الفسيفساء أو الموزاييك: عبارة عن مجموعة من القطع الصغيرة مرتبة بطريقة لتشكل صورة و تعبر عن موضوع ما، و تثبيت تلك القطع الصغيرة بعضها إلى جانب بعض فوق الجص أو الاسمنت و قد تكون هذه الموضوعات الزخرفية هندسية أو نباتية أو رسوم كائنات حية و الأغلب أن تكون تلك الأجزاء الصغيرة مكعبات دقيقة، عبارة عن تصميمات فنية مبنية على قطع صغيرة أو فصوص ذات ألوان متعددة تصاغ على حسب التصميم، و تطبق إما على الأرضيات أو على الجدران في لوحات مستقلة، و قد تكون هذه القطع من الأحجار أو الرخام أو الخزف أو الصدف أو الزجاج، و تلصق بعضها إلى جانب بعض على طبقة من الجص أو الملاط بحيث تؤلف زخارف و صورا[2].

5/ التصوير الجداري: و يقصد به التصوير الذي يطبق على الجدران و السقوف بأية وسيلة مستخدمة كالفرسكو (Fresco) أو الموزاييك أو الزيت أو غيرها[3]، و يعتبر هذا الفن من أقدم الفنون التشكيلية منذ إنسان الكهوف في جداريات الكهوف مرورا بجداريات الفن المصري القديم إلى يومنا هذا،

6/ الجرافيك: هو فن قطع أو حفر أو معالجة الألواح الخشبية أو المعدنية أو أي مادة أخرى بهدف تحقيق أسطح طباعية، و الحصول على تأثيرات فنية تشكيلية مختلفة عن طريق طباعتها[4].

7/ المنمنمات: هو الفن الذي يشير إلى توضيح النصوص عن طريق الرسوم التوضيحية المصغرة أو التصاوير.

8/ الخط العربي: هو أحد الفنون التشكيلية التي يتجاوز دوره من وسيلة لنقل المعلومات ليصبح غاية متكاملة، روحانية الجمالية، و تجريدية المفهوم، و هو مهيأ أصلا لتأدية هذه المهمات و احتلال تلك

---

[1] : برنارد مايرز، الفنون التشكيلية و كيف نتذوقها، مرجع سابق، ص 84.

[2] : بشير خلف، الفنون في حياتنا، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2009، ط1،ص64.

[3] : بشير خلف، الفنون في حياتنا، مرجع سابق، ص 63.

[4] : حسن طه، قابلية التحرير كخاصية فنية في الخط العربي و كمدخل لإثراء التصميمات الزخرفية، رسالة ماجيستر في التربية الفنية، جامعة حلوان كلية التربية الفنية، قسم التصميمات الزخرفية، 2002م/1423هـ، ص25.

المكانات، لما أحيط به من قدسية، و لما تضمنت تسطيراته و التواءاته من حركة إيقاعية و تركيب متوازن متناغم[1].

9/ التصوير: يعرف التصوير للألوان بطريقة معينة على سطح مستو، و يعرف على أنه فن تمثيل الشكل باللون و الخط على سطح ذي بعدين من خلال الصور البصرية[2].

10/ الزخرفة: هي الفن الذي يعتمد على مزج الخطوط والألوان للحصول على شكل معين، و استخدم هذا النوع من الرسم في تزيين الأماكن ذات الطابع التاريخي، لما له من حرفية عالية، و شكل جميل يضيف تصميما مميزا إلى المكان الذي يوجد فيه[3].

المطلب الثاني: أهم المدارس الفنية

تنوعت المذاهب الفنية بعد نهاية فترة الفن المسيحي و ظهور عصر النهضة و توالت و تتابعت الحركات الفنية التشكيلية في الغرب منذ مطل القرن التاسع عشر ما أدى لظهور مدارس تشكيلية من أبرزها:

- **المدرسة الواقعية:**

هي المدرسة التي تنقل كل ما في الواقع و الطبيعة من عمل في طبق الأصل، فهي مجمل رصد و حالات تسجيلية كما اقتضاه الواقع من حيث الظروف السياسية و الاقتصادية و الدينية في ذلك العصر، كما نرصد عين الكاميرا الفوتوغرافية اليوم واقعا من حيث الظروف الملائمة و هي تنقل واقعا معينا يخص المجتمع، ولقد تدخلت عواطف و أحاسيس الفنان في رصد الأعمال فهناك الواقعية الرمزية و الواقعية التعبيرية[4]. و هذا يعني أن هذه المدرسة تهتم بكل ما هو واقعي و حقيقي موجود في الطبيعة من خلال نقلها على شكل عمل فني سواء لوحة فنية أو منحوتة أو غيرها، و من بين أهم فناني هذه المدرسة كوبيه.

- **المدرسة الانطباعية:**

---

[1] : حسن طه، قابلية التحرير كخاصية فنية في الخط العربي و كمدخل لإثراء التصميمات الزخرفية ،مرجع سابق، ص20.

[2] : د.شاكر عبد الحميد، التفضيل الجمالي دراسة في سيكولوجية التذوق الفني، عالم المعرفة، الكويت، 2001، ط1، ص 257.

[3] : محي الدين طالو، المشهور من فنون الزخرفة عبر العصور، ص11.

[4] : جان ليماري، الواقعية، تر: فخري خليلن مرا: برا ابراهيم جبرا، دار المأمون، بغداد، بدون سنة، ص15.

و تسمى أيضا بالتأثيرية و هي حركة فنية ظهرت في النصف الأخير من القرن التاسع عشر، و بدأت هذه المرحلة من الفن حينما قرر الفنان حمل مرسمه و الخروج به خارج غرفته، متجها إلى الطبعة، حيث كان يعتمد على المشاهد الحسية، فيضفي بذلك على المنظر أحاسيسه التي استقاها من انطباعاته الحسية المباشرة، و تميزت هذه اللوحات على إبراز العناصر الطبيعية أكثر كالنور و الظل، و ما إلى هناك[1]. من أبرز الفنانين الذين ينتمون إلى هذه المدرسة كلود مونيه، كامن بيسارو و جوستاف كوربيه.

- **المدرسية ما بعد الانطباعية:**

و هي دمج بين المدرستين الانطباعية و الواقعية، بأسلوب حدبث، و قد تميز فنانين هذه المدرسة بعدم رضاهم عن الطريقة الانطباعية القديمة، حيث بحثوا عن الأصالة و العمق فبقي مرسمهم في الطبيعة، إلا أن ألوانهم كانت شديدة و أعمالهم تتسم بالتناسق، فأتت أعمالهم على القماش للمرة الأولى[2].

- **المدرسة الرمزية:**

هي مدرسة رمزية تهتم بما يدور حول اللاشعور، و قد مهدت هذه المدرسة لظهور مدارس أخرى كالوحشية و السريالية و التكعيبية في القرن العشرين، و لقد عبرت هذه المدرسة عن جوانب غامضة من نفسية الفنان و كذلك عميقة مستخدمة في ذلك الظلال و الضباب، و الرمزيون لا يهتمون بالموضوع الخارجي فالفن عندهم تعبير شخصي عن مواقف ذاتية و هم يميلون إلى جعل الأشياء جميلة[3].

و هي المدرسة الفنية التي بدأت بالاعتماد على الترميز في الرسم، و التخلي عن التصوير طبق الأصل للطبيعة فكان الترميز واضحا من خلال أوضاع الرسم و أيضا الألوان[4].

- **المدرسة التعبيرية:**

---

[1] : فذاء حسين أبو دبسة و خلود بدر غيث، تاريخ الفن عبر العصور، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، ط1، ص 197.

[2] : نفس المرجع، ص 197.

[3] : عبد القادر بوشيبة، التيارات الفنية المعاصرة، مجلة زبانة، العدد12، جوان 1990، ص33.

[4] : فداء حسين أبو دبسة، تاريخ الفن عبر العصور، مرجع سابق، ص 3.

و هي مدرسة فنينة ظهرت مع بداية القرن العشرين حيث اعتمدت على فكرة عدم التقيد بنقل الصور بأمانة و إنما تعتمد على انطباع الفنان لهذا المشهد أكثر من تصويره بدقة[1]. و تعتبر هذه المدرسة بمثابة محطة من المحطات التي يحل بها الرسامون قبل انتقالهم إلى غيرها من الأساليب و الاتجاهات ، و من الفنانين اجلزائريين الذين يندرجون ضمن هذا الاتجاه فارس بوخاتم و عابد مصباحي و عبد العزيز رمضان هؤلاء الرسامون عبروا عن مواضيع وثيقة الصلة بالثورة التحريرية، أما الفنان مردوخ فقد عبر ببعض أعماله عن مواضيع ثورية ثم تنقل إلى الأسلوب التكعيبي ثم إلى الشبه التجريدي في محاولة لابتكار أسلوبه الفردي[2].

- **المدرسة السريالية:**

ظهرت المدرسة السريالية في القرن العشرين و كانت بمثابة صرخة في وجه حضارة هذا القرن التي تميزت بالقتل و الدمار، و يعبر فيها الفنان عن مشاعره و أحلامه و هلوساته على شكل لوحات خيالية بعيد عن الواقع، حيث تعتمد هذه المدرسة على تجسيد الأحلام و الأفكار، فكانت ترسم عم طريق استعادة ما في الذاكرة، لا عن طريق النقل[3]. و من أشهر فنانيها الفنان الاسباني سلفادور دالي أما في الزائر فالقليل من الفنانين الزائريين اهتموا بالأسلوب السريالي في أعمالهم و نذكر من فناني هذا الاتجاه كل من حنكور و الطاهر[4].

- **المدرسة التكعيبية:**

هي مدرسة فنية ظهرت في فرنسا بداية القرن العشرين، يستخدم فيها الفنان رسم الأشياء بأشكال هندسية بسيطة فهو يقدم اللوحة دون أن يزيل الخطوط الأساسية التي استخدمها في بناء عمله، و تهدف المدرسة إلى تحطيم الأشكال و إعادة بنائها بشكل جديد و تعمل على اختزال العناصر و التفاصيل في صياغة هندسية اعتمادا على فكرة سيزان (1907-1909) التي تقول إن جميع الأشكال أساسها الأسطوانة الكرة و المخروط..[5]، و من أهم فناني هذه المدرسة بابلو بيكاسو، امحمداسياخم، شكري مصلي.

---

[1] : فداء حسين أبو دبسة، تاريخ الفن عبر العصور، ص 218.

[2] : عبد القادر بوشيبة، التيارات الفنية المعاصرة، مرجع سابق، ص 33.

[3] : فداء حسين أبو دبسة، تاريخ الفن عبر العصور، مرجع سابق، ص 250.

[4] : عبد القادر بوشيبة، التيارات الفنية المعاصرة، مرجع سابق، ص 35.

[5] : حميد سباع، الفن التشكيلي و عالم المكفوف، دار المختار للطباعة، الجزائر،ص 78.

- **المدرسة التجريدية:**

هي مدرسة فنية و اتجاه يبتعد عن تصوير أي شكل معروف ظهرت في القرن العشرين ، و يعتمد على تجريد الطبيعة للحقائق التي هي ليه، وإعادة بثها بطرقة مختلفة عن حقيقتها، و إنما برؤية الفنان التي تخضع لخياله و لألوانه الخاصة و الحركة[1]، و تنقسم هذه المدرسة إلى نوعين تجريدية تعبيرية من أهم روادها الفنان فاسيلي كاندنيسكي، و تجريدية هندسية و التي من أهم روادها الفنان موندريان، و من الفنانين الجزائريين الذين اختاروا هذه المدرسة كأسلوب لأعمالهم الفنية محمد خدة.

المبحث الثالث: الفن التشكيلي في الجزائر

الجزائر مثل باقي دول قد مرت بها مراحل زمنية و حضارات مختلفة جعلها تتنوع في رصيدها الفني خصوصا الفن التشكيلي حيث مر عبر مراحل بداية من الفن الطاسيلي إلى المستشرقين إلى الفنانين المعاصرين و هذا ما سنتعرف عليه أكثر في هذا المبحث و نتعرف أكثر على أبرز الفنانين الجزائريين و كيف أنهم ساهموا في الفن التشكيلي الجزائري.

المطلب الأول: مرحلة الفن التشكيلي قبل الاستعمار:

عرفت الجزائر منذ فجر التاريخ حضارات مختلفة كونها تقع في موقع استراتيجي في قارة إفريقيا يجعلها قبلة لمختلف الحضارات عبر العصور، فاهتمت هذه الحضارات بالفنون، حيث تبدأ أصول الفن انطلاقا من الفن الطاسيلي و البربري و ما مرت به الجزائر قبل الفتح الإسلامي من خمس أمم عظيمة و هوالبربر السكان الأصليين للمنطقة ثم الرومان و الوندال و الروم (البيزنطيون)[2].

و قد عرف الإنسان في الجزائر فن التصوير واهتم به منذ القدم و خلاله عير عن تفاصيل حياته اليومية و صراعه مع الظروف الطبيعية القاسية و كان ذلك على المساحات المستوية للصخور في الكهف و بواسطة الأدوات الحجرية و تطبيقات لونية بدائية و الدليل تلك الرسوم الجدارية التي اكتشفت في منطقة الطاسيلي' ناجر' في الهقار و التي يعود تاريخها إلى أكثر من ثمانية آلاف قبل الميلاد، و تعتبر منطقة الطاسيلي أعظم متحف في العالم مفتوح على الطبيعة[3].

---

[1] : فداء حسين أبو دبسة، تاريخ الفن عبر العصور ،مرجع سابق، ص 246.

[2] : متاحف الجزائر، سلسة الفن و الثقافة، الجزء05، ص10.

[3] : ابراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر، ط1، 1998، ص08.

ثم بعد ذلك ظهرت الحضارة الفينيقية في الجزائر منذ القرن 11م حيث مروا الضفة الشمالية الساحلية فمارسوا التجارة و أقاموا موانئ و أنتجوا منسوجات تجارية خاصة بمدينة الكوسيم بالعاصمة، مدينة سلداي ببجاية و مدينة أنجيجلي بيجل، و من مراكزهم التجارية سوق أهراس، تبسة و بهذه المناطق روحوا بضاعتهم و أظهروا براعة في صناعة الخزف و الطين، و الزجاج و صناعة المنسوجات و الأسلحة[1].

بعدها استولى الرومان على الجزائر و تميزوا بصناعة الأقمشة الغليظة بشرشال، و عرفت الفنون الجميلة ازدهار الفسيفساء، و نقوش المرمر و زخرفة الهياكل، و صنع التماثيل و حفر الآبار و السدود لجلب المياه مثل: سد الحضنة أعظم قناة أثرية مائية في الجزائر لمدينة شرشال[2].

و مع ظهور الإسلام و بعد وصول الفتوحات الإسلامية إلى شمال لإفريقيا مع عقبة بن نافع و اعتناق السكان الدين الإسلامي نشأت حضارة إسلامية محلية، تأثرت بالطرز المعمارية و الفنية السائدة بالمشرق العربي و الإسلامي، لكن على مر العصور أصبحت لها خصوصيتها[3]. و تتجسد فنون هذه الفترة في الزخرفة الموجودة في المساجد و القصور و الخط العربي و الفن التصغيري أو كما يسمى المنمنمات ، كما برع الصناع في صناعة الزرابي و الآثاث و الزليج و الفسيفساء و الخزفو الطرز و ما إلى ذلك. و ما تزال أغلب الطرز الإسلامية التي ترجع للعهد التركي قائمة على حالتها الطبيعية الأصلية، فكل هذا شكل تراثا و مصدرا للفن الحديث[4].

المطلب الثاني: مرحلة الاستعمار

بعد دخول المستعمر الفرنسي إلى الجزائر سنة 1830 صاحبت حملتهم مجموعة من الرسامين الذين جاؤوا بهدف توثيق المعارك ~و توثيق البيئة الجزائرية أنذاك و ما تزخر من عادات و تقاليد و ملابس مختلفة. و لم تعرف الجزائر في هذه الفترة إلا القليل من الفنانين بسبب الظروف السائدة التي

---

[1] : عبد اللطيف سلمان، تاريخ الفن و التصميم، الجامعة الدولية الخاصة بالعلوم و التكنوولوجيا، 1800، ص07.

[2] : عبد اللطيف سلمان،، تاريخ الفن و التصميم، مرجع سابق، ص07.

[3] : ابراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، الصندوق الوطني لترقية الفنون و الآداب و تطويرها التابع لوزارة الثقافة، 2005، ط1، ص18.

[4] : محمد الطيب عقاب، لمحات عن العمارة و الفنون الإسلامية في الجزائر، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2002، ط1، ص 89.

كانت صعبة و لهذا لم تعرف الزائر في هذه الحقبة إلا القليل من أسماء فنانين جزائريين الآن الساحة الفنية كانت حكرا على أبناء المعمرين آنذاك فقد كانت الفنون الفرنسية و الأوروبية هي البارزة[1].

و بسبب الطبيعة الخلابة المتنوعة في الجزائر و بسبب التقاليد و العادات الجميلة تهافت المستشرقون إلى الجزائر و حاولوا اكتشافه فوجدوه أرضا خصبة لنشاطهم و إنتاجاتهم، و من أشهر الفنانين الفرنسيين الذي زاروا و رسموا العديد من مناظر الجزائر، نذكر ثيودور شاسيرو، هنري ماتيس، أوجين دولاكروا، موت الساردانيال، و قد عاش هؤلاء في القرن التاسع عشر[2].

و خلال هذه الفترة حاولت فرنسا طمس الهوية الجزائرية بمختلف الطرق فهدمت المساجد و المدارس و حاولت طمس الهوية العربية و الإسلامية و نشر الثقافة الفرنسية و نشر حضارتها بمختلف الطرق، فأسست مراسم و مدارس للفنون الجميلة تعمل لى تعليم أصول التصوير على أسلوب المدرسة الغربية، و تخرج منها فنانين فرنسيين و بعض الرسامين الجزائريين، كما عملت فرنسا على بناء المتاحف الخاصة بالفنون في المدن الكبرى كالجزائر و وهران و قسنطينة و تركت هذه المتاحف أثرا بالغا في الحياة الفنية بما تحتويه من فنيات ذات الأسلوب الفني الغربي، و يلاحظ أن أساليب الفنانين الجزائريين الأوائل في الفترة الممتدة من نهاية القرن 19 إلى الخمسينيات من القرن العشرين تسود بينهم أساليب المدارس التشخيصية و خاصة أسلوب المدرسة الواقعية[3].

فقامت فرنسا بتأسيس مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر العاصمة التي تشرف على حديقة الحرية و هذا الموقع يزيدها جمالا و رونقا و هي مبنية على الطرازالحديث و فيها قاعات عمل و مساحات نظيفة مزدانة بالنحوت في كل جانب، و هناك قاعات عمل واسعة تمتاز بالتهوية و الإضاءة الكافية، و كل ما فيها يعطينا الإحساس بالجمال و الذوق المرهف الحساس[4]، و قد كانت تابعة للمدرسة العليا للفنون الجميلة بباريس و لكن بعد الاستقلال استطاعت الاستقلال ن هذه المدرسة و أنشىء الدبلوم الوطني للفنون الجميلة.

و بالتالي سمح ذلك بظهور بعض الفنانين في هذه الفترة أمثال:

---

[1] : ابراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، مرجع سابق، ص 08.

[2] : ابراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، مرجع سابق ، ص 27.

[3] : إبراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، مرجع سابق، ص 9.

[4] :ابراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، مرجع سابق ، ص 83.

- إزواو معمري، الذي ظهر ابتداءا من سنة 1916 و قد تلمذ على يد الفنان الفرنسي إدوارد هرزيق و قد تخصص في رسم مناظر الريف الغربي و الشوارع الضيقة لبعض المدن الغربية العتيقة مثل مراكش، كما رسم مناظر من منطقة القبائل الرائعة بأسلوب واقعي[1].
- عبد القادر فراح، و قد عاش معظم حياته في المهجر ما بين فرنسا و إنجلترا، و هو يعمل مصمما لملابس و ديكورات المسرح، و يعتبر أكبر المصممين العالمين و قد قام بعمل العديد من الديكورا للمسرحيات العالمية لشكسبير في أرقى المسارح اللندنية.
- باية محي الدين، و دخلت هذه الفنانة عالم الفن عن طريق الصدفة فقد كانت و هي صبية لا تتجاوز الثالثة عشر سنة، تقوم بعمل رسوم زخرفية تميل إلى الفطرية، و قد أعجب بعملها القنصل البريطاني فرانك ماك أيونا و زوجته و قاما بتقديما إلى الجمهور الفني، و قد وجدت عينة من مجموعة من الفنانين الفرنسيين مما حثها على مواصلة العمل الفني و برز كفنانة فريدة في أسلوبها الزخرفي الفطري كما تعرفت على الفنان العالمي بابلو بيكاسو[2].
- حسن بن عبورة و تخصص في رسم مختلف المناظر و الأحياء الشعبية بالعاصمة الجزائرية، و قد أعجب منذ صغره بالفنانين ماكسيم نوار و أرتيغه و تأثر بأسلوبهما، و قد كان يشاهدهما و يتابعهما أثناء رسمهما في حديثة التجارب العامة بالحامة الجزائر العاصمة[3].

المطلب الثالث: فجر الاستقلال و بناء الدولة الجزائرية

بعدما نالت الجزائر الاستقلال من الاستعمار الفرنسي سنة 1962 شهدت رحيلا مكثفا و هجرة جماعية للأوروبيين الساكنين بالجزائر بما فيهم الفنانين الفرنسيين و الأوروبيين مما سمح ببروز فنانين جزائريين إما مخضرمين أي عاشوا فترة الاستعمار و الاستقلال أو فنانين عاديين ظهروا بعد الاستقلال و لكن لازال فنانوا هذه الحقبة غير محررين من تقاليد و ايديولوجيات لأكاديمية الفرنسية.

و بدأ فنانو هذه المرحلة أمثال 'أزواوي معمري' و ' عبد الحليم همش' و 'ميلود بكرش'و فنانون آخرين متفرقون هنا و هناك يرجعون إلى الوطن و يدخلون في الممارسة التشكيلية في صلب الثقافة الجزائرية و أعطوا بصمتهم عن طريق المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر التي ساهمت بشكل كبير

---

[1] : ابراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، مرجع سابق ، ص 82.

[2] : فرحي بوبكر و جبوري مصطفى، الحركة التشكيلية في الجزائر،مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية تخصص نقد الفنون التشكيلية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 2020/2019، ،ص14.

[3] : فرحي بوبكر و جبوري مصطفى، الحركة التشكيلية في الجزائر، مرجع سابق ،ص 15.

في تخر عدد معتبر من الدفعات، و تم اكتشاف العديد من المواهب من الفنانين التشكيلين و هذا بغض النظر عن الجماعات العصامية التي كونت نفسها بنفسها و تطورت عن طريق الاحتكاك بالفنانين الكبار و أقامت الصالونات و المعارض و تبادل الخيرات فيما بينهم و غيرهم ممن تأثروا بفن الخمسينيات الذي بدأ يسعى إلى استعادة الموروث الفني الذي تدفعه وطنيتهم و عبيرهم عن انتمائهم و هويتهم[1].

و مع تأسيس المدرسة العليا للفنون الجميلة في نفس مقر المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر سمح ذلك برفع مستوى الفنانين ثقافيا و فنيا، و قد أنشان وزارة التربية أقساما خاصة بالمعاهد التكنولوجية لتخريج أساتذة التربية الفنية مما سمح بتخريج مجموعة كبيرة من الأساتذة المختصين في تدريس الفنون التشكيلية في الوقت نفسه تكوين مجموعة من الفنانين التشكيليين، و دفعهم للساحة الفنية، كما برزت غلى الوجود مجموعة من الفنانين الجيدين من خريجي المدرسة الوطنية و المدرسة العليا للفنون الجميلة ومن خريجي الأكاديميات الأوروبية و من الفنانين العصاميين[2].

و مع بدايات التسعينات عرفت الجزائر ركودا في الفن التشكيلي بسبب الأوضاع المأساوية التي كان يعيشها الشعب الجزائري آنذاك و شهدت الساحة الفنية العديد من الاغتيالات على غرار ' أحمد عسلو' مدير المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر و ابنه ' رابح' بمقر المدرسة، كما تسببت هذه الأحداث إلى هجرة الكثير من الأدمغة الجزائرية خارج الوطن، و من ضمنهم العديد من الفنانين التشكيليين الذين هاجروا أرض الوطن و استقروا بفرنسا و بعض البلدان الأوروبية و البلدان الشقيقة، و من الأحداث التي ساهمت في هجرة العديد من الفنانين[3].

و مع نهاية التسعينات و بداية القرن الواحد و العشرين رجع العديد من الفنانين إلى أرض الوطن و بدأت الحركة التشكيلية في الانتعاش مرة أخرى، و قد أفرزت هذه الانطلاقة الجديدة على بروز العديد من الفنانين الجزائريين الذين أثبتوا وودهم على الساحة الوطنية و الدولية نتيجة لاحتكاكهم بالفنانين العالميين أيام المهجر[4].

---

[1] : أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج2، 1998، ص 121.

[2] : عبد الرحمان جعفر الكناني، منمنمات محمد راسم الجزائري، روح الشرق في الفن التشكيلي العالمي، الجزائر، (د.ت)،ص 93.

[3] : ابراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي في الجزائر، مرجع سابق، ص 41.

[4] : ابراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي في الجزائر، مرجع سابق ، ص42.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لنموذجين مختلفين في التراث للفنان حسين زياني (لوحة يد فاطمة) و الآخر في المعاصرة للفنان محمد خدة(لوحة إفريقيا القاسية).

المبحث الأول: مفهوم التراث و المعاصرة

المطلب الأول: تعريف التراث:

المطلب الثاني: أنواع التراث

المطلب الثالث: مفهوم المعاصرة

المطلب الرابع: مفهوم الفن المعاصر

المبحث الثاني: دراسة تحليلية لنموذجين مختلفين في التراث للفنان حسين زياني (لوحة يد فاطمة) و الآخر في المعاصرة للفنان محمد خدة(لوحة إفريقيا القاسية).

المطلب الأول: حسين زياني.

المطلب الثاني: محمد خدة.

تمهيد:

يعتبر التراث عنوان وجود الشعوب و الدليل الحي على حيوية تاريخها المتصل الذي يربط حاضرها بماضيها فهو يشكل المقومات السامية من الأسس المكونة لكل أمة من الأمم و الحضارات، و هو من بين المصادر المهمة للفنانين التشكيلين في الجزائر فهو يشكل جانبا بارزا و هاما في كيان الفنون على العموم و الأعمال الفنية التشكيلية على وجه الخصوص، و مع مرور الزمن و تطور العالم يشهد الفن هو الآخر تطورا فيستعمل الفنان التشكيلي تقنيات الفن التقليدية ثم يدخل عليها تقنيات جديدة و حديثة و معاصرة للعصر الذي يعيشه و لهذا ظهرت فنون تشكيلية حديثة كالفن البيئي و الفن الحركي و الكرافيتي و غيره. و من جانب آخر أدى هذا لظهور فنانين تشكيليين جزائريين منهم من يهتم بالتراث و يحاول إحيائه من خلال أعماله و فنان معاصر يحاول استعمال التقنيات الفنية المعاصرة، و في هذا الفصل سنتناول مقارنة بين التراث و المعاصرة في الفن التشكيلي الجزائري و قسمنا هذا الفصل إلى:

المبحث الأول: مفهوم التراث و المعاصرة

المطلب الأول: تعريف التراث:

التراث لغة:

جاءت كلمة التراث في كثير من القواميس و المعاجم اللغوية العربية كما تم تعريفها في المعاجم الأجنبية أيضا و هي كلمة من أصل (و–ر–ث)، و وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم في كثير من المواقف و هذا ما سنحدده في ما يلي كونها من المصطلحات الأساسية في اللغة العربية.

جاءت كلمة الوارث في القرآن صفة من صفات الله عزوجل " و زكريا إذ نادى ربه رب لا تدرني و أنت خير الوارثين"[1] و كلمة التراث في قوله تعالى: " و تأكلون التراث أكلا لما"[2].

إن لفظ (التراث) في اللغة العربية مشتقا من مادة (ورث) و تعني ما يرثه ابن من أبيه من مال و حسب أو حصول المتأخر على نصيب مادي أو معنوي ممن سبقه[3].

و جاء في المعجم الوسيط التراث من الفعل (ورث) فلانا: جعله من ورثته . و –أدخله في ماله على ورثته. و–فلانا من فلان: جعل ميراثه له. و التراث: الإراث[4].

و قيل: الورث و الميراث في المال، و الإرث في الحسب، مما يشير إلى الميراث الثقافي، لأن الحسب هو مفاخر الآباء و شرف الفعال التي يرثها الأبناء و يتغنون بها، و قد اعتبر الزمخشري هذا الاستعمال الأخير لكلمة (الإرث) من قبيل المجاز[5].

أما في المنجد في اللغة نجد كلمة التراث تعني الإرث أو الميراث، و هي تدل على التقاليد و الأمجاد القومية و الشواهد الحضارية و الثقافية الموروثة عن الأجداد فنقول مثلا: تراص بلد أو تراث شعب[6].

---

[1] : سورة الأنبياء، الآية 89.

[2] : سورة الفجر، الآية 19.

[3] : ابن منظور، لسان العرب ، مجلد02، دار صادر، بيروت، لبنان، 1992، ط2، ص199.

[4] : مجمع اللغة العربية، مرجع سابق، ص 1024.

[5] : عبد العزيز عثمان التويجري، التراث و الهوية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم الثقافة، إيسيسكو، 2011، ص 12.

[6] : أنعلوان نهمة و آخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت لبنان، 2002، ط2، ص111.

و جاءت كلمة التراث في قاموس تاج اللغة و صحاح العربية بمعنى: الميراث أصله موارث، انقلبت الواو إلى ياء لكسر ما قبلها و التراث أصل التاء فيه واو، و يقال أورثته الشيء أبوه، و هم ورثة فلان، و ورثه توريثا أي أدخله في ماله على ورثته و توارتوه كابر عن كابر[1].

أما في اللغة الانجليزية فيطلق على التراث كلمة Heritage ، أي ما يتوارثه الإنسان، و يحافظ عليه و ينقله لمن بعده، و في اللغة الفرنسية يطلق كلمة partrimoine عن التراث، و هي كلمة من أصل لاتيني مكون من شقين، الأول يعني الأب و الثاني يعني التعليم و الإرشاد و النصح، و نخلص إلى أن تعريف اللغات للتراث يكاد يجمع على أن معناها يعكس أهمية الأشياء التي نذكرها بالآباء و الأجداد، أي تلك التي تربطنا بالأسلاف و التاريخ[2].

التراث اصطلاحا:

تعددت تعريفات مصطلح التراث و اختلف الدارسون و المفكرون في وضع تعرف دقيق له فهو مصطلح شامل يعني تجارب السلف المنعكسة في الآثار التي تركوها و يعني أحيانا العقيدة الدينية و أحيانا العادات والتقاليد و أحيانا التاريخ و الآثار و لهذا سنطرق التعريفات هؤلاء المفكرين و الدارسين فيما يلي.

فالتراث بمعناه الواسع هو ما خلفه السلف الخلف من ماديات و معنويات أيا كان نوعها، أو بمعنى آخر، هو كل ما ورثته الأمة و تركته من إنتاج فكري و حضاري، سواء فيما يتعلق بالإنتاج العلمي بالآداب، بالصور الحضارية التي ترسم واقع الأمة و مستقبلها، و هذا يعود إلى بدء المعرفة الإنسانية للكتابة بأشكالها، و أساليب التعبير بأنواعها سواء في المخلفات الأثرية أو فيما سجل في وثائق الكتابة[3].

و هو ما يتوارثه شعب من الشعوب جيلا بعد جيل من آداب و علوم و فنون و عادات و تقاليد و خبرات، فيصبح كل ذاك عبر الأزمان جزءا من الإحساس الوطني و الاعتزاز القوي لدى أفراد ذلك الشعب[4].

---

[1] : إسماعين حماد الجوهري، تاج اللغة و صحاح العربية، ت: إميل يعقوب، دار الكتب العلمي، بيروت، لبنان، ط1. 1999، ج1، ص 437.

[2] : سعيد سلام، التناص التراثي، الرواية الجزائرية أنموذجا، عالم الكتب، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص11.

[3] : د. حسين محمد سليمان، التراث العربي الإسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988، ط1، ص 13.

[4] : جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار ورد، ألأردن، 20077، ط1، ص48.

و التراث بمعناه الواسع كل ما خلقه السلف للخلف سواء ماديا أو معنويا، و بعبارة أخرى هو كل ما ورثته الأمة و تركته من إنتاج حضاري أو فكري، أم فيما يتلق بالإنتاج العلمي و الأدب، و الصور الحضارية التي ترسم واقع الأمة و مستقبلها و هذا يعود إلى بدء المعرفة الإنسانية للكتابة و أساليب التعبير بأنواعها، سواء في المخلفات الأثرية أم فيها سجل في وثائق الكتابة[1].

و يعرفه أكرم ضياء العمري أنه: هو ما ورثناه عن آبائنا من عقيدة و ثقافة و قيم و آداب و فنون و صناعات و سائر المنجزات الأخرى المعنوية و المادية بل أنه يشتمل على الوحي الإلهي –القرآن الكريم– السنة، الذي ورثناه عن أسلافنا... كذلك المنجزات البشرية الحضارية و الثقافية فإنها قابلة للتوقيف وفق الرؤية المعاصرة و حسب الحاجة و المصلحة[2].

كما يقول محمد عبد الجابري في تعريفه للتراث: التراث العربي كغيره من التراث أثر و تأثر بحضارات غيره من الأمم قديما و حديثا، و زاد في تطوير صلات التأثير و الترجمة و التبادر المباشر بين تلك الحضارات و بين الحضارة العربية[3].

أما التراث العربي الإسلامي هو التراث الذي سجل بالعربية و اتخذ من الإسلام منهجا و بنى دراساته على التعليمات الإسلامية، و يتأمل فيما جاء في القرآن الكريم، و يتبع أحاديث الرسول صلى الله عليه و سلم و يفكر بما فيه خير للمسلمين خاصة و الإنسان عامة و يسجلها في كتب هي التراث العربي الإسلامي المكتوب و عليه يمكن القول أن التراث يعني بالنسبة إلينا اليوم كل ما هو مشترك بين العرب أي الموروثات الفكرية و الروحية التي تجمع بينهم جميعا خلفا لسلف[4].

و بالتالي نستخلص مما سبق ذكر أن التراث يعني بصفة عامة كل ما يتوارثه الأبناء عن الآباء من ماديات و معنويات و من عادات و تقاليد سواء طريقة العيش أو الملابس و الأكل و غيرها، و هو إنتاج فترة زمنية تقع في الماضي و يتم توارثها عبر الأجيال و التراث دائم التشكل و التغير و في حركة مستمرة فهو خاضع لعملية إبداع.

---

[1] : إدريس قرقوة، التراث في المسرح الجزائري، دراسة في الأشكال و المضامين، مكتبة الرشاد للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، ج1، ط1، 2009، ص28.

[2] : التراث الأثري، عمران و عمارة، فن و صناعة، المجلة الدورية الثقافية، العدد16، وزارة الثقافة، أكتوبر 2007، ص12.

[3] : محمد عابد الجابري، التراث و الحداثة، المركز الثقافي، د.ت، .ط، الدار البيضاء، المغرب، 1992، ص14.

[4] : محمد سليمان، التراث العربي الإسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، د.ت،ص13.

المطلب الثاني: أنواع التراث

1) التراث المادي:

يعرف التراث المادي على أنه أحد أشكال التراث الثقافي الذي يستخدم للتعبير عن جميع الآثار المادية بشكل عام، كالعمارة عامة من مباني و مواقع أثرية و تحف و قطع أثرية مادية و غيرها من المواد الملموسة التي تصنع و تنتقل عبر الأجيال .

و التراث المادي يتمثل في مجموعة من وسائل تقنية، أي أن الدافع الأول إلى اختراعها هو تطوير وسائل الحياة المعيشية للإنسان مطرقة حجرية أو يبني مصنعا أو يحفر مغارة للإيواء في عصر ما قبل التاريخ أو يبني ناطحات سحاب في العصر الحديث، فالغاية من تطوير وسائل الحياة واحدة هو تحسين ظروف معيشة الإنسان و وسائل تكيفه مع المحيط[1].

كما يشمل التراث المادي الأحياء القديمة و كل ما يتعلق بالمباني و النقوش و الزخارف المعمارية و يكون ثابتا، و كذا النقوش و الرسوم على الصخور في الجبال و كذا المراكز التاريخية و المتاحف و المكتبات و ما يتعلق بها، و إلى الرموز الوطنية الثابتة ذات الأهمية للتراث و التي تقرر الدولة أهميتها[2].

و يشكل التراث المادي فلسفة رزينة في تشكيل مقومات الهوية لدى المجتمع الواحد، فهو بمثابة الدعامة التي تشكل خصوصية المجتمع الواحد لأنه يعتبر دورا أساسيا في صياغة الهوية الثقافية و تشجيع الإبداع و الحفاظ على التنوع الثقافي، و يلعب دورا أساسيا في التنمية الوطنية و الدولية و التسامح و التفاعل المتناغم ببن الثقافات في عصر العولمة[3].

---

[1] : عثمان حشلاف، التراث و التجديد في شعر السياب، راسلة ماجيستر، معهد اللغة العربية و آدابها، المركز الجامعي، تيزي وزو، الجزائر، 1984، ص12.

[2] : الزهراني عبد الناصر عبد الرحمان، تج: جامعة سعود في إدارة التراث، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، أعمال المؤتمرات، الاتجاهات المعاصرة في إدارة الثقافي بحوث و أوراق و أعمال، ندوة الإتجاهات المعاصرة في إدارة التراث الثقافي المنعقد في مراكش، المملكة المغربية، أغسطس، 2008. ص 272.

[3] : طلال معلا، التراث الثقافي غير المادي تراث الشعوب، مجلة مداد، سلسلة أوراق دمشق العدد 04، ص06.

2) التراث المعنوي:

تعرف منظمة اليونسكو التراث المعنوي أو التراث اللامادي بأنه: مجموعة من الممارسات و التصورات و أشكال التعبير و المعارف و المهارات و ما يرتبط بها من آلات و قطع و مصوغات و أماكن ثقافية، التي تعدها الجماعات و المجموعات، و أحيانا الأفراد جزءا من تراثهم الثقافي[1].

و هو كل ما يتصل بالتنظيمات و الممارسات الشعبية غير المكتوبة و غير المقننة، و التي لا تستمد خاصية الجبر و الإلزام من قوة القانون و الدستور الرسمي للدولة أو السلطة السياسية و أجهزتها التنفيذية المباشرة، سواء ما يتصل منها بالعادات و التقاليد و الأعراف و المعتقدات المتوارث، أو ما قد تفرضه الظروف و التحولات الاقتصادية و الاجتماعية و التاريخية المتغيرة، هي نماذج جديدة لمظاهر السلوك الشعبي بمختلف أشكاله فالجانب اللامادي من التراث العربي نراه إما مهملا، كما في أعمال الرحالة الأنثربولوجين العرب و أعمالهم القيمة التي لا تزال شبه مهجورة من قبل الاجتماعيين بصفة عامة، و إما مشتتا بين مختلف المداخل الدينية منها أو السياسية أو الأدبية، و التي حضيت بالبروز و الازدهار عبر مراحل مختلفة من تاريخ الحضارة العربية و ما تزال هي المصدر الوحيد لقراءة و تغيير التاريخ رغم ما يشوبها من قصور أمام المداخل الاجتماعية و الاقتصادية و التاريخية الحديثة و المتوقعة في قراءة و تفسير التاريخ[2].

كما يمثل التراث اللامادي ما هو سهل و سريع التلف و نقصد بذلك العادات و التقاليد لما تحمله هاتان الكلمتان من معان سامية تحتضنها التقاليد الشفوية من حكم و أمثال من شعر ملحون و موشحات و من طبوع موسيقية غير مكتوبة و عادات اجتماعية و أخلاقية، يتعلق الأمر كذلك

---

[1] : على أحمد محمد العبيدي، أهمية المحافظة على التراث الثقافي غير المادي في الموصل، مركز دراسات الموصل، العدد48، حزيران، 2018، جامعة الموصل، العراق، ص 82.

[2] : العوري حمودة، التراث الشعبي و علاقته بالتنمية في البلاد النامية، دراسة تطبيقية عن المجتمع اليمني، عالم الكتب للنشر، جامعة صنعاء، 1981، ط2، ص 89/88.

بالمعارف المرتبطة بالمهن القديمة و لماذا لا، الألعاب القديمة يجب أن ندرك كل الإدراك أن مجتمعاتنا ما تزال مجتمعات ذات تقاليد شفوية[1].

و يساهم هذا النوع من التراث في بلورة معالم و مواضيع هوية المجتمع، كما أنه يضيف صفة الخصوصية و يشكل الشخصية الخاصة لهوية الناس لكونه المعادلة الأساسية في توطيد العلاقة بين البنى الاجتماعية و تحديد عناصر الهوية، و هذا ما أكده معلا في قوله: تقوم العلاقة أساسا بين التراث الثقافي غير المادي و الهوية على فحوى الممارسة و ليس على قيمة تفضيل عنصر على آخر في الموقع ذاته أو في مواقع مختلفة[2].

المطلب الثالث: مفهوم المعاصرة:

تعريف المعاصر لغة:

يعرف مصطلح المعاصرة لغة في العديد من المعاجم اللغوية و القواميس بأنه من أصل كلمة العصر، ففي لسان العرب يعرف عصر: العصر و العصر و العصر: الدهر، قال الفراء: العصر الدهر أقسم بالله تعالى به، و قال ابن عباس: العصر ما يلي المغرب من النهار، و قال قتادة: هي ساعة من ساعات النهار، و قال إمرِؤ القيس في العصر و هل يعمن من كان في العصر الخالي، و الجمع أعصر و أعصار و عصور و العصران الليل و النهار، و العصر: الليلة و العصر: اليوم[3].

و المعاصرة اسم مصدره عاصر يعاصر معاصرة، بمعنى عاش معه في عصر واحد و زمن واحد. أما كلمة "عصر" فعل فهو عصر يعصر، و يعصرا عصرا فهو عاصر و المفعول معصور، فعصر المؤسسة يعني جددها و حدثها، و معاصر اسم مفعول من عاصر و معاصر اسم فاعل، نقول كاتب معاصر و حدث معاصر بمعنى ما حدث في عصرك و زمانك[4].

عاصر معاصرة: كان في عصره وزمانه، العصر: ج أعصر و عصور: الرهط و العشيرة، يقال تولى عصره أي رهطه، و العصر و العصر ج عصور و أعصر و عصر و أعصار و جمع أعاصر: الدهر، العصر: لغة في العصر للدهر، العصار: الحين، العصري: المنسوب إلى العصر، السائر على

---

[1] : بويحياوي عز الدين،المحافظة على التراث الوطني من وجهة نظر عالم الآثار، التراث الأثري عمران و عمارة، ص17.

[2] : طلال معلا، التراث الثقافي غير المادي تراث الشعوب، مرجع سابق، ص 9.

[3] : ابن منظور، لسان العرب،مرجع سابق، المادة عصد، ص 2968.

[4] : د.علا عزمي الشربيني المرسي ماضي، القول بين التحديث و الحداثة و المعاصرة، كلية العلوم و الدراسات بجامعة الإمام عبد الرحمان بن فيصل، ص 366.

نهج عصره. العصرية: ميل إلى كل ما هو عصري و ما هو من ذوق العصر، أعصر: دخل في العصر، العصر ج: أعصر و هصور اليوم الغداة، الليلة، آخر النهار إلى احمرار الشمس، صلاة العصر[1].

مفهوم المعاصرة اصطلاحا:

تعني المعاصرة معايشة الحاضر بالوجدان و المشاعر و السلوك و الإفادة من كل منجزات الحاضرة سواء كانت فكرية أدبية عليمة و تسخيرها لخدمة الإنسان و رقيه. و هي تفاعل مستديم مع مستجدات العصر و حضور فعال و حيوي مع الحاضر و الماضي مع منع تأثير الجوانب السلبية، و الصراعات المذهبية و الأفكار الفلسفية القديمة. و معنى ذلك الوعي الحضاري عن التاريخ و أحداثه و تطوراته للعبور بالحاضر إلى المستقبل، و كذلك الانفتاح على الآخر و الاستفادة من معارفه و علومه لا تقليده، و الأخذ بتبسيط حياته. المعاصرة حيوية دائمة للتفاعل المستمر مع الواقع بالأصالة[2].

يعرف محمد عمارة المعاصرة بأنها المفاعلة، أي التفاعل بين الإنسان –أو الثقافة أو الحضارة– و بين العصر أي الزمن المعيش، فإذا تمايزت الأمم في ثقافتها، لتمايز هويات هذه الثقافات، فإنها و لا بد متميزة مع العصر الذي تعيش فيه، و أن المعاصرة هي استعارة الثقافة السائدة و المهيمنة في عصر ما إنها أشبه ما تكون بتفاعل الإنسان و تلاؤمه مع اللحظة الراهنة من عمره، وفق المعايير التي هي ثوابته، و أصالته، و هويته، و الأصالة المتميزة تتجلى في طور جديد كالإنسان الذي ينمو و يتطور دون أن يفقد هويته أو يتنازل عن أصالته[3].

و يذكر محمد سبيلا أن مصطلح ما بعد الحداثة هو مصطلح يؤشر على تحولات شهدها المجتمع و الفكر الغربي ابتداء من منتصف القرن العشرين، و بخاصة التحولات المرتبطة بالثورة الصناعية الثالثة و التحولات الحديثة في العلم أما في الزاوي الفكرية فتيار ما بعد الحداثة يمثل مجموع الانتقادات التي وجهت إلى الحداثة كبنية فكرية و كنظام فكري مغلق[4].

المطلب الرابع: مفهوم الفن المعاصر

---

[1] : المنجد في اللغة و الإعلام، ج2، دار المشرق، بيروت، ط34، المادة عصف، هصر، (د.ت)، ص 509.

[2] : محمد مجفوظ، في معنى المعاصرة، جريدة الرياض، عدد 16293، 10 ربيع الأول 1434/ 22 يناير 2013.

[3] : محمد عمارة، أزمة الفكر الإسلامي المعاصر، دار الشرق الوسط للنشر، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص25.

[4] : محمد سبيلا، مخاضات الحداثة، دار الهادي، بيروت، لبنان، 2007، ط1، ص 42.

ظهر الفن المعاصر كإفراز فكري لمتغيرات عدة في مجالات الحياة المختلفة منها البيئة الاجتماعية و التطورات العلمية و الديمقراطية، و هذا ما أكده عز الدين المناصر أن الفن بمثابة بوابة لدخول عصر جديد، تكسرت فيه كل الأعراف الفنية و التوجهات و الأساليب المتعارف عليها سابقا، لتعلن من مكان ما أن الفن صفة بشرية لا تقتصر على نخبة بل هو نشاط إنساني مصرح به لكل الناس[1].

و يعرف الفن المعاصر بالوقت التي وجد به و ليس حسب النوع الذي ينتمي إليه فهو الذي يحدد الزمن، و عليه فالفنان الذي تره حولك ما هو إلا فنان معاصر، و يمكن القول أن الفن المعاصر هو عندما يثبت فنانا شيئا ما حتى لو كان مستوحى من الفن الحديث فإنه لا يتقيد بحدوده أي إذا كان الحديث هو القالب فالمعاصر الحديث هو يكسر هذا القالب ليكون شيئا مختلف[2].

و من مدارس الفن المعاصر نذكر فن الدادا، الفن البيئي، فن الجسد، فن التجهيز، فن الحدث، الفن الحركي، الفن الكرافيتي، فن الميديا.

[1] : عز الدين المناصرة، لغات الفنون التشكيلية، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، عمان، 2003.ص40.

[2] : مرابط فتيحة، الفن التشكيلي الجزائري المعاصر من خلال بعض النماذج، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الفنون التشكيلية، جامعة أبو بكر بلقايد –تلمسان، 2017/2016.

المبحث الثاني: دراسة تحليلية لنموذجين مختلفين في التراث للفنان حسين زياني (لوحة يد فاطمة) و الآخر في المعاصرة للفنان محمد خدة(لوحة إفريقيا القاسية).

المطلب الأول: حسين زياني

1- السيرة الذاتية:

هو فنان تشكيلي جزائري ولد سنة 1953م في سيدي داود بالقرب من دليس الجزائر، عاش فترة الثورة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي، و في عام 1964 بعد عامين من استقلال بلاده، التحق بالمدرسة في سن الحادية عشرة و كرس نفسه للرسم باعتباره فنان عصامي[1]، كان متدربا في كلية المحاسبة في برج منايل عام 1969، و أدى من سنة 1974 إلى 1977 خدمته العسكرية ما جعله يكتشف الصحراء الكبرى لا سيما الهقار و ثقافة الرجال الزرق.

و يعتبر الفنان حسين زياني واحدا من أبرز الفنانين و الرسامين العرب الذين بنوا أنفسهم بأنفسهم و من الذين فرضوا أسلوبهم على المجتمع الفني و لم يقلد أو يحاك أحدا، حيث استطاع أن يعمم أسلوبه الفني باعتماده على ابداعاته و موهبته، و قد استطاع أن يتجاووز مرحلة الشهرة المحلية ليكون فنان عالميا مميزا و له اسم كبير في الوسط الفني[2].

[1] : Hocine Ziani et Francois pouillon, Ziani, les lumiéres de l'histoire, Tours France, CPS Editions, 2003 , p192.

[2] :طاهر نور الدين، رمزية الحيوان في التشكيلي الجزائري أعمال الفنان حسين زياني " أنموذجا"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر شعبة الفنون، جامعة أبو بكر بلقايد –تلمسان–، 1440-1441/2018-2019، ص 45.

2- أهم أعماله:

أقام الفنان الجزائري حسين زياني العديد من المعارض و شارك فيها بأعماله الفنية، و يعتبر أول معرض فردي له عام 1979 في صالة عرض بالجزائر العاصمة، و انظم إليه فنانين آخرين لتأسيس المجموعة المكونة من 35 شخصا، من بينهم اسياخم و تمام و خدة و دينيس مارتينيز و سمسوم و كربوش و مسلي و علي خوجة و لويل و سليم و زبير، بوردين، عمان[1].

حصل على جائزة أكاديمية الفنون في باريس، و حصل لعى الميدالية الذهبية في المعرض الدولي للفنون و جائزة فيتل بفرنسا، و جائزة آرل بفرنسا و أول سباق الجائزة الكبرى بالجزائر، و حصل على ميداليات عدة في عرض الشراكة من الفنانين الفرنسيين في باريس، و يلقبونه برسام التاريخ و يعدونه تلميذا مخلصا في المدرسة المشرقية المتجددة. و لعل تفانيه في إبراز الدقائق في لوحاته قد جعله مستحقا لهذا التكريم، فلوحاته خاصة عن الطوارق تكاد تنطق لقدرته المدهشة على التصوير الواقعي و التوظيف الصحيح للظل و الضوء، حتى أنه يلاعب

[1] : Fr.wikipedia.org, 05/06/2023.

بمفردات الغبار ليضعنا في قلب اللوحة التي تخوض فيها القافلة مجاهل الصحراء، أو تصور معركة حامية الوطيس بين الفرسان الزرق و البواسل الذين يرى إبداعهم قد وصل إلى ذروته[1].

- **أهم لوحاته:**

- **بورتيريه الأمير عبد القادر**، لوحة زيتية على قماش، رسمت سنة 1984 (100*81) بالجزائر موجودة بالمتحف المركزي للجيش.
- **معركة المقتة**، لوحة زيتية على القماش (500*210) بالجزائر العاصمة موجودة بالمتحف المركزي للجيش.
- **الفارس النوميدي**، لوحة زيتية على قماش رسمت سنة 1990 بالجزائر.
- **دفاع قسنطينة**، لوحة زيتية على قماش رسمت سنة 1999 بالجزائر، موجودة بمتحف الشاذلي.
- **أسطورة الأوراس الخمسة**، لوحة زيتية على قماش رسمت سنة 2009 بالجزائر العاصمة .
- **سيدة البندقية**، لوحة زيتية على قماش رسمت سنة 2010 بألمانيا.
- **ظهور الأهرامات**، لوحة زيتية على قماش رسمت سنة 2015 بفرنسا[2].
- **La reine tin hinan** , huile sur toile , 2017.

- **أسلوبه الفني:**

تميزت أعماله بأن أغلبها لوحات قماش مرسوم عليها بالألوان الزيتية، و تميز هذا الفنان بالرسم الواقعي فيقول : كانت بدايتي الفنية في فترة السبعينات حيث كان التجريد هو الاتجاه الجارف في عالم الفن التشكيلي و عل الرغم من ذلك اتجهت إلى الواقعية، ما أثار العديد من التساؤلات، و الحقيقة أنني لم أختر الواقعية و لكنني وجد نفسي اتبعها.[3]

و اهتم أيضا بالتراث الجزائري خصوصا مظاهر المعيشة خصوصا في الصحراء من رسم مظاهر الاحتفال و الخيول و المعارك، ما جعله يركز على الألوان الترابية كالبني و الأصفر في رسم الفرسان

---

[1] : لمريني عبد الرزاق، التراث في الفن التشكيلي الجزائري قراءة في أعمال الفنان "حسين زياني"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص فنون بصرية، جامعة أبي بكر بلقايد –تلمسان–، 2021/2020،ص 98.

[2] : ar.wikipedia.org/wiki/ حسين_زياني; 05/0/2023.

[3] : طاهر نور الدين، رمزية الحيوان في التشكيلي الجزائري أعمال الفنان حسين زياني " أنموذجا"، مرجع سابق، ص50.

و الخيول التي تبدو مليئة بالحركة و الحيوية، و كذا رسم رمال الصحراء و استعمل أيضا الأبيض في جل لوحاته كونه اللون المفضل للعرب و رمزا من رموز الثقافة العربية و كذا الأزرق أيضا.

3- تحلل لوحة يد فاطمة:

إسم اللوحة: يد فاطمة main de fatima .

التقنية المستعملة: زيت على قماش

الأسلوب: المدرسة الواقعية

الشكل مستطيل

الحجم: 92x73 سم.

تاريخ الإنتاج: 2018.

- **الشكل و التمثيل الأيقوني:**

استعمل الفنان مجموعة من الأشكال الهندسية كالمستطيلات و النصف دائرة و الخطوط كالعمودية و الأفقية و الخطوط المائلة، و استعمل أيضا كتلا لونية داكنة أحيانا و فاتحة أحيانا كما لا تخلو اللوحة من هيئات بشرية يصل مجموعها إلى 7 هيئات و و هيئات حيوانية تتمثل في قطتين.

الخط: تعبر الخطوط هي العامل الأساسي في تصميم و إبراز الأشكال عن بعضها البعض في إنجاز العمل الفني، و يعتبر الخطوط عنصرا من عناصر الفن التشكيلي و التصميم لدوره الهام و الرئيسي في بناء العمل الفني، حيث يكاد أي عمل فني يخلو من عنصر الخط، و إن كانت بدرجات متفاوتة[1].

وظف الفنان مجموعة من الخطوط العمودية و الأفقية و الخطوط المائلة و خطوط عشوائية كونت و شكلت لنا أشكال مستطيلة و مثلثة و دائرية، و الخطوط الأكثر استعمالا هي الخطوط الأفقية و العمودية في أسفل اللوحة التي شكلت لنا الأدراج و استعمل خطوط منحنية في أجسام الناس التي رسمها و في البساط الذي يحمله الرجل.

اللون: هو خاصية ظاهرية لجميع الأشكال و هو الذي يساعد في التأكيد على الطبيعة الفيزياوية و على نسيج تلك الأشكال، و اللون له أثر كبير على الشكل من خلال نقل الإحساسات التي يحملها إليه بكل دلالاتها مما يجعله ضمن الهدف التعبيري الذي يقصده الفنان[2].

تعتبر لوحة يد فاطمة لوحة مليئة و غنية بالألوان فاستخدم الألوان الداكنة كاللون البني والرمادي و الأزرق الداكن و الأسود في مناطق الظل و الألوان الفاتحة كاللون الأبيض البني الفاتح لابراز الإضاءة في أعلى اللوحة، إضافة إلى اللون البرتقالي و الأحمر و الأزرق الفاتح.

الملمس: عملية اللمس و الإحساس بالجلد و خاصة عن طرق اليد، فالملمس حاسة ن الحواس الخمس، و من خلالها نقص خاصية الخشونة و النعومة في الأجسام و ملمس السطح من طبيعته أن يضفي على الأجسام جمالا، و خاصة الملامس الإيقاعية التي تتكرر برقابة[3].

---

[1] : خليل محمد الكوفحي، مهارات في الفنون التشكيلية، عالم الكتب الحديث للنشر وو التوزيع، الأردن، 2006، ط1، ص34..

[2] : فؤاد السمرائي، بنية النص البصري في التصميم الجرافيكي الرقمي، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، الأردن،2015، ط1،ص31.

[3] : محي الدين طالو، الرسم و اللون، دار دمشق، سوريا، 1993، ص 134.

نجد ملمس اللوحة أي الملمس الحسي عن طريق استخدام اليد و لمس سطح اللوحة ملمسا خشنا نتيجة تراكم الألوان الزيتية على القماش كونها هل التقنية المستخدمة في هذه اللوحة.

التوازن: هو الحالة التي تتعادل فيها القوى المتضادة، و هو أيضا ذلك الإحساس الغريزي الذي نشأ في نفوسنا عن طبيعة الجاذبية[1].

نجد في هذا العمل الفني قد حاول الفنان خلق التوازن و نجح في ذلك و هذا ما يظهر لنا بمجرد النظر إليها، حيث وزع الفنان الألوان و الظل و الضوء إلى أصناف متعادلة في المظهر ما ساهم في إبراز قيمة و جمال اللوحة، الأمر الذي يجعل المتلقي يشعر بالراحة و السكينة.

الوحدة: إن حقيقة الوحدة في التكوين من المتطلبات الرئيسية لأي عمل فني بل و تعتبر من أهم المبادئ إنجاحه من الناحية الجمالية[2].

وفق الفنان في حقيق الوحدة و الانسجام في هذا العمل الفني عن طريق الربط بين الأجزاء ربطا يجعلها متماسكة محققا بذلك وحدة متكاملة لكل عناصر العمل الفني.

الإيقاع: هو تكرار وحدات أو أشكال و درجات معينة في التصميم بقصد خلق ارتباط قوي في الوحدات الداخلة في التصميم[3].

نلاحظ من خلال اللوحة وجود مجموعة من الإيقاعات كالإيقاع المتزايد في الأدراج و الإيقاع الحر حيث قام الفنان بتوزيع الوحدات دون التزام بالتسلسل المحدد إضافة على الاختلاف في الفترات هذا الإيقاع الحر الذي يحكمه إدراك عقلي ثقافي فني.

الحركة: تظهر الحركة التقديرية في رسم الخطوط المائلة في المرأة صاحبة الحايك التي تظهر حركتها و كأنها تصعد على الأدراج من خلال انطواء الحايك و أيضا في نزول القطة من الأدراج و كذا وقوف الطفل في يمين اللوحة على الأدراج أيضا إضافة إلى الرجل صاحب البساط الذي يحمله على كتفه و يحرك يده نحو يد المرأة الواقفة وراء الباب.

- **التفسير و القراءة التحليلية:**

---

[1] : خليل محمد الكوفحي، مهارات في الفنون التشكيلية، مرجع سابق، ص79.

[2] : عدلي محمد عبد الهادي، مبادئ التصميم و اللون، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، الأردن، 2006، ط1، ص104.

[3] : عزام البراز، أسس التصميم، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ص76.

حاول الفنان من خلال اللوحة أن يصور مظهرا من مظاهر حياة الجزائريين اليومية من خلال استخدام الأسلوب الواقعي، كما حاول إبراز الهوية و الأصالة و أظهر تراثهم المادي و غير مادي من خلال رسم المرأة و هي ترتدي الحايك الذي يعتبر من التراث الجزائري، و كذلك البساط أو الزربية التي يحملها الرجل على كتفه و الطابع المعماري المميز للعاصمة الجزائرية، حيث رسم الفنان مجموعة من المنازل المتقابلة من حي القصبة في الجزائر العاصمة المبنية على الطريقة العربية القديمة بكل عناصرها المعمارية و بوجود الأقواس و الأبواب الخشبية في أروقة ضيقة جدا مع وجود عدد من الأدراج من أسفل اللوحة إلى وسطها. كما وظف الظلال أيضا في أسفل اللوحة و الضوء في أعلاها دلالة على وجود ضوء الشمس و استعمل اللون الفاتح لإنارة الأدراج و اللون الداكن للتعبير عن ظلال الأدراج. و قام برسم طفل يضع رجله عن درج و رجله الأخرى على درج آخر متكإ على حائط منزل من منازل حي القصبة العريق، كما قام برسم امرأة في يمين اللوحة و هي ترتدي الحايك باللون الأبيض صاعدة في الأدراج و يسبقها رجل مرسوم في وسط اللوحة يحمل في يده قفة خضار هي الأخرى تعتبر من التراث الجزائري و كأنه راجع من السوق نحو منزله و في أعلى اللوحة رجل و امرأة نازلات من الأدراج، أما في أسفل اللوحة رسم رجل داكن البشرة يحمل فوق كتفه بساط أو زربية برتقالية مزينة بزخرفة هندسية تبرز الطابع الجزائري و طرازه. و قد وفق الفنان في استعماله لأسلوب الواقعية من خلال نقل التراث الجزائري و نقل زقاق من أزقة حي القصبة الجزائري.

المطلب الثاني: الفنان

1) السيرة الذاتية للفنان:

ولد محمد خدة يوم 14 مارس 1930 بمدينة مستغانم الساحلية و توفي يوم 04 مارس 1991، و هو فنان تشكيلي جزائري يعتبر من أهم مؤسسي الرسم المعاصر في الجزائر و أحد أعمدة و رائدي مدرسة الإشارة حيث تعلم الرسم من خلال المراسلة عام 1947 و عمل في مرسم فرنسي شهير في العاصمة باريس عام 1952[1].

عاش محمد خدة طفولة بائسة حيث اضطر إلى العمل في مطبعة بعين الصفراء لتأمين قوت العائلة فقد كان والده ضريرا، و لم يلتحق بسبب ذلك بأي أكاديمية فنية، غير أن حبة للألوان حفزه للتمرن بشكل عصامي و كان مولعا بالتصوير المحاكي للواقع، و في سن السادسة عشر

[1] : *تم زيارة الموقع بتاريخ* www.bdhika.net. "من هو محمد خدة ويكيبيديا السيرة الذاتية – بصمة ذكاء" *2023/06/06*

تولى إنجاز كروكيات المطبوعات و رسم أولى لوحاته و هو في سن السابعة عشر، ثم انتقل للعيش في فرنسا بالعاصمة باري مع عبد الله بن عنتر عام 1952، و اشتغل مصمما للنماذج و مصمما للحروف، و مارس فن التيبوغرافيا في عدد من المطابع و كان يعمل في النهار و يرسم ليلا في أكاديمية الأغروند شوميار بمونتبرناس[1].

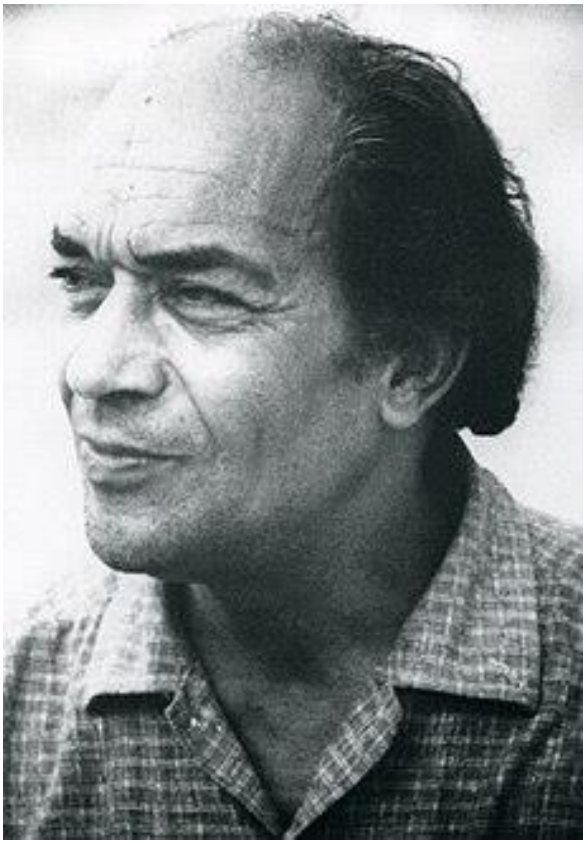

2) أهم أعمال الفنان:

- **أسلوب خدة الفني:**

ينتمي هذا الفنان إلى المدرسة التجريدية حيث تميزت جل أعماله باستخدامه لهذا الأسلوب و قد كان يتمتع بإبداع خيالي متميز و كان يعشق شجرة الزيتون التي تعتبر بالنسبة له عنصرا بارزا في الفن الجزائري، كما و اهتم بالخط العربي و وظفه هو الآخر في بعض لوحاته الفنية.

فقد حاول استلهام الخط العربي دون الاهتمام بالمعنى اللغوي و كذلك دون الالتزام بقواعد و أصول الكتابة، بل و تعامل معه كمعطى تشكيلي، طريقة محمد ليست مجرد تمظهر مهارة تقنية، و إنما هو صراع و مغامرة مع المادة للوصول إلى لغة تشكيلية خاصة به، و من هنا يحاول

[1] : ألجال نادية، قراءة في أعمال الفنان محمد خدة، مداخلة مقدمة في اليوم الدراسي الوطني حول ذكرى وفاة الفنان خد، من تنظيمات مخبر الجماليات البصرية في الممارسات الفنية الجزائرية– جامعة مستغانم–، 2016، ص3.

الفنان إعطاء فرصة للمشاهد ليعبر عن ما يجتاح روحه، و إذ له حق إبداء الرأي مثلما يفعل الفنان[1].

- **أهم لوحاته:**

- **واد رمد 2 Oued R'Med** لوحة قماش (60 x 73cm) رسمت سنة 1980.
- **الانجراف الحجري (triptyque) Dérive des Pierres** عبارة عن عمل يتكون من ثلاث لوحات بحجم (73x 92cm) رسمت سنة 1990.
- **المخيم Campement** لوحة قماش (97x 130cm) رسمت سنة 1989.
- **الحروف الحرة Alphabet Libre** لوحة قماش (81 x100cm) رسمت سنة 1964.
- **ضاحية الشفقBanleue–crépuscule** لوحة أكريليك على قماش (54 x30cm) رسمت سنة 1990.
- **شجرة الزيتون المتفحمةOlivier Calciné** لوحة قماش (32 x46 cm) رسمت سنة 1980.
- **أسوار الكوفة Remparts de Kufa** لوحة على قماش (130x 97cm) رسمت سنة 1989.
- **الظاهرة 1 Dahra** لوحة قماش (89 x116 cm) رسمت سنة 1959.

3) تحليل اللوحة :

[1] : إبراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي في الجزائر، مرجع سابق، ص201.

اسم اللوحة:إفريقيا القاسية Apre Affrique .

التقنية المستعملة: لوحة مائية

الأسلوب: المدرسة التجريدية

الشكل: مستطيل.

تاريخ الإنتاج: 1974.

- **الشكل و التمثيل الأيقوني:**

يتكون هذا العمل من مجموعة من الألوان الموزعة بطريقة متدرجة و مجموعة من الخطوط المائلة و غيرها المتراكمة في منتصف اللوحة

الخط: مكن القول بأن اللوحة عبارة عن مجموعة من الخطوط فوق خلفية كون هذه اللوحة تنتمي للأسلوب التجريدي و هذا ما تتميز به هذه المدرسة الفنية، هذه الخطوط المجمعة و المكدسة في منتصف اللوحة باللون الأسود.

اللون: مزج الفنان في هذه اللوحة بين الألوان الباردة و الألوان الحارة كما استعمل الألوان الداكنة، فأما الألوان الباردة تتمثل اللون الأزرق و درجاته الفاتحة و الداكنة و اللون الأخضر، و أما الألوان الحارة تتمثل في اللون البرتقالي المحمر و اللون البرتقالي المصفر و البرتقالي المائل للبني إضافة إلى اللون البني، و استعمل الألوان الداكنة المتمثلة في اللون الأسود و درجاته.

الملمس: يبدو أن ملمس اللوحة خشن قليلا كون أن خامتها عبارة عن ألوان مائية و بالتالي فهي خشنة الملمس عند لمسها باليد .

التوازن: قد وفق الفنان محمد خدة في خلق التوازن في هذه اللوحة من ناحية الألوان و أيضا من ناحية توزيع الخطوط فيها.

الوحدة: لا بد لكل عمل فني أن يتميز بوحدة تربط بين أجزائه المختلفة و يوحد بينها و بدون هذه الوحدة يظهر العمل مفككا، و هذا العمل لا يخلو من الوحدة حيث ترتبط أجزائه بعضها ببعض من الجانب الشكلي و الروحي للموضوع.

الفراغ: نجد أن الأشكال و الخطوط متراكمة في وسط اللوحة ما خلق فراغا في أسفل و أعلى و يمين اللوحة ما يجعل العين تركز أكثر في وسط اللوحة خصوصا و أنه تم رسم الأشكال و الخطوط باللون الأسود.

الإيقاع و الحركة: يبرز الإيقاع من خلال تكرار الألوان في أجزاء مختلفة من اللوحة من خلال توزيع الخطوط السوداء في وسط اللوحة ما شكل إيقاع حر يحكمه إدراك عقلي، و من خلال هذا الإيقاع خلق نوعا من الحركة التقديرية التي تعتمد على ثقافة المشاهد و المتلقي للعمل و استعماله للألوان البارة و الألوان الحارة توحي بالحيوية و الاستمرارية .

- **التفسير و القراءة التحليلية:**

من خلال عنوان اللوحة يظهر لنا بأن الفنان حاول نقل واقع قارة إفريقيا الصعبة و كيف يصعب الوصول إليها لأولئك الذين لا يعرفون كيف يرون شفافيتها و إشراقها وراء جانبها المظلم.

و استعمل الفنان في هذه لوحة المعنونة بإفريقيا القاسية مجموعة من الألوان الباردة و الحارة في نفس الوقت، فاستعمل اللون البرتقالي المائل للون البني و كان هو اللون الغالب في اللوحة كون موضوعها يتكلم عن إفريقيا و بالتالي الصحراء و الرمال المصفرة البنية، كما استعمل لطخات باللون الأخضر في أعلى اللوحة، و استعمل الألوان الباردة كاللون الأزرق الفاتح في منتصف اللوحة و أضاف خطوطا باللون الأسود فوق اللون الأزرق.

الخـــــاتـمـة

و في نهاية المطاف نعلن حصيلة ما وعدنا به في المقدمة فقد حاولنا تقريب مفهوم الفن التشكيلي و أنواعه عامة و الفن التشكيلي الجزائري و المراحل الزمنية و التاريخية التي مر بها هذا الفن ابتداء من فن الطاسيلي إلى يومنا هذا، ثم تقريب مفهوم التراث و أنواعه و مفهوم المعاصرة، كما سعت الدراسة إلى دراسة تحليلية لنموذجين مختلفين في التراث للفنان حسين زياني من خلال تحليل لوحة يد فاطمة و الآخر في المعاصرة للفنان محمد خدة من خلال لوحة إفريقيا القاسية.

الملاحق

أعمال الفنان حسين زياني

معركة المقتة، حسين زياني، لوحة زيتية على قماش، (210X500).

الفارس النوميدي، حسين زياني، لوحة زيتية على قماش، 1990.

أسطورة الأوراس الخمسة، حسين زياني، لوحة زيتية على قماش، 2009

سيدة البندقية، حسين زياني، لوحة زيتية على قماش، 2010.

ظهور الأهرامات، حسين زياني، لوحة زيتية على قماش، 2015.

La reine tin hinan , huile sur toile , 2017

أعمال الفنان محمد خدة

أسطورة الكوفة، محمد خدة، لوحة زيتية على قماش، (97X130cm) ،1989.

شجرة الزيتون المتفحمة، محمد خدة، لوحة زيتية على قماش،

ضاحية الشفق، محمد خدة، لوحة أكريليك على قماش، (30X54cm) ،1990.

الحروف الحرة، محمد خدة، لوحة زيتية على قماش، (100X81cm)

المخيم، محمد خدة، لوحة زيتية على قماش، (97X130cm) ،1989.

الانحراف الحجري، محمد خدة، لوحة زيتية على قماش، ثلاثية(73X92 cm) ،1990.

الظاهرة1، محمد خدة، لوحة زيتية على قماش، (116X89cm) 1959.

مكتبة البحث

المصادر:

القرآن الكريم:

- سورة الأنبياء، الآية 89.
- سورة الفجر، الآية 19.

المعاجم:

- إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1983.
- ابن منظور، لسان العرب ، مجلد02، دار صادر، بيروت، لبنان، 1992، ط2.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروط الدولية، جمهورية مصر العربية، 2004، ط4.
- المنجد في اللغة و الإعلام، ج2، دار المشرق، بيروت، ط34، المادة عصف، مصر، (د.ت).

المراجع العربية:

- إبراهيم الحسين، التربية على الفن حفر في آليات التلقي التشكيلي و الجمالي، مطبعة النجاح الجديدة للدار البيضاء، 2009/1430، ط1.
- إبراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر، ط1، 1998.
- ابراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، الصندوق الوطني لترقية الفنون و الآداب و تطويرها التابع لوزارة الثقافة، 2005، ط1.
- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج2، 1998.
- إدريس قرقوة، التراث في المسرح الجزائري، دراسة في الأشكال و المضامين، مكتبة الرشاد للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، ج1، ط1، 2009.
- برنارد مايرز، الفنون التشكيلية و كيف نتذوقها، تر: د.سعد المنصوري و مسعد القاضي، مر: سعيد محمد خطاب، مكتب النهضة المصرية، القاهرة.
- بشير خلف، الفنون في حياتنا، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2009، ط1.
- جان ليماري، الواقعية، تر: فخري خليلن مرا: برا ابراهيم جبرا، دار المأمون، بغداد، بدون سنة.
- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار ورد، ألأردن، 2007، ط1.
- حميد سباع، الفن التشكيلي و عالم المكفوف، دار المختار للطباعة، الجزائر.
- خليل محمد الكوفحي، مهارات في الفنون التشكيلية، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2009،ط1.

- خليل محمد الكوفحي، مهارات في الفنون التشكيلية، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، الأردن، 2006، ط1.
- د.شاكر عبد الحميد، التفضيل الجمالي دراسة في سيكولوجية التذوق الفني، عالم المعرفة، الكويت، 2001، ط1.
- الزهراني عبد الناصر عبد الرحمان، تج: جامعة سعود في إدارة التراث، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، أعمال المؤتمرات، الاتجاهات المعاصرة في إدارة الثقافي بحوث و أوراق و أعمال، ندوة الاتجاهات المعاصرة في إدارة التراث الثقافي المنعقد في مراكش، المملكة المغربية، أغسطس، 2008.
- عبد الرحمان جعفر الكناني، منمنمات محمد راسم الجزائري، روح الشرق في الفن التشكيلي العالمي، الجزائر، (د.ت).
- عبد اللطيف سلمان، تاريخ الفن و التصميم، الجامعة الدولية الخاصة بالعلوم و التكنوولوجيا، 1800.
- عدلي محمد عبد الهادي، مبادئ التصميم و اللون، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، الأردن، 2006، ط1.
- عز الدين المناصرة، لغات الفنون التشكيلية، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، عمان، 2003.
- عزام البراز، أسس التصميم، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد.
- علي بن هادية، القاموس الجديد للطلاب، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، سنة 1979.
- العوري حمودة، التراث الشعبي و علاقته بالتنمية في البلاد النامية، دراسة تطبيقية عن المجتمع اليمني، عالم الكتب للنشر، جامعة صنعاء، 1981، ط2.
- فذاء حسين أبو دبسة و خلود بدر غث، تاريخ الفن عبر الصور، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، ط1
- فؤاد السمرائي، بنية النص البصري في التصميم الجرافيكي الرقمي، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، الأردن،2015، ط1.
- محسن عطينة، اتجاهات في الفن الحديث، عالم الكتب، القاهرة، 2006، ط1.
- محمد الطيب عقاب، لمحات ن العمارة و الفنون الإسلامية في الجزائر، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2002، ط1.

- محمد سبيلا، مخاضات الحداثة، دار الهادي، بيروت، لبنان، 2007، ط1.
- محمد سليمان، التراث العربي الإسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، د.ت.
- محمد عابد الجابري، التراث و الحداثة، المركز الثقافي، د.ت، .ط، الدار البيضاء، المغرب، 1992.
- محمد عبد المجيد فضل، التربية الفنية مداخلها تاريخها و فلسفاتها، النشر العلمي و المطابع المملكة العربية السعودية، 1990.
- محمد عمارة، أزمة الفكر الإسلامي المعاصر، دار الشرق الوسط للنشر، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
- محي الدين طالو، الرسم و اللون، دار دمشق، سوريا، 1993.
- محي الدين طالو، المشهور من فنون الزخرفة عبر العصور.
- مزوز عبد الحليم، اتجاهات المتعلمين في مرحلة التعليم المتوسط نحو ممارسة مادة التربية التشكيلية و علاقتها بدافعية الانجاز،بدون نشر، الجزائر، 2012.

المراجع الأجنبية:

- Hocine Ziani et Francois pouillon, Ziani, les lumiéres de l'histoire, Tours France, CPS Editions, 2003 .

المجلات و الموسوعات:

- إسماعين حماد الجوهري، تاج اللغة و صحاح العربية، ت: إميل يعقوب، دار الكتب العلمي، بيروت، لبنان، ط1. 1999، ج1.
- أنعلوان نهمة و آخرون، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت لبنان، 2002، ط2.
- بويحياوي عز الدين،المحافظة على التراث الوطني من وجهة نظر عالم الآثار، التراث الأثري عمران و عمارة.
- التراث الأثري، عمران و عمارة، فن و صناعة، المجلة الدورية الثقافية، العدد16، وزارة الثقافة، أكتوبر 2007.
- د. حسين محمد سليمان، التراث العربي الإسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988، ط1.

- د.علا عزمي الشربيني المرسي ماضي، القول بين التحديث و الحداثة و المعاصرة، كلية العلوم و الدراسات بجامعة الإمام عبد الرحمان بن فيصل.
- سعيد سلام، التناص التراثي، الرواية الجزائرية أنموذجا، عالم الكتب، عمان، الأردن، ط1، 2010.
- طلال معلا، التراث الثقافي غير المادي تراث الشعووب، مجلة مداد، سلسلة أوراق دمشق العدد 04.
- عبد العزيز عثمان التويجري، التراث و الهوية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم الثقافة، إيسيسكو، 2011.
- عبد القادر بوشيبة، التيارات الفنية المعاصرة، مجلة زبانة، العدد12، جوان 1990.
- على أحمد محمد العبيدي، أهمية المحافظة على التراث الثقافي غير المادي في الموصل، مركز دراسات الموصل، العدد48، حزيران، 2018، جامعة الموصل، العراق.
- محمد مجفوظ، في معنى المعاصرة، جريدة الرياض، عدد 16293، 10 ربيع الأول 1434/ 22 يناير 2013.
- هني كريمة، الفن و التواصل الحضاري، مجلة دراسات فنية، العدد الأول، جامعة تلمسان، جوان 2016.

المذكرات و الأطروحات الجامعية:

- ألجال نادية، قراءة في أعمال الفنان محمد خدة، مداخلة مقدمة في اليوم الدراسي الوطني حول ذكرى وفاة الفنان خدة، من تنظيمات مخبر الجماليات البصرية في الممارسات الفنية الجزائرية– جامعة مستغانم–، 2016.
- بن عزة أحمد، الفن التشكيلي الجزائري المعاصر– قراءة دلالية لبعض النماذج الفنان بلعباسي نبيل نموذج–، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في دراسات في الفنون التشكيلية، جامعة أبي بكر بلقايد–تلمسان–،، 2017/2016.
- حبيبة بوزار، مكانة الفن التشكيلي في المجتمع الجزائري،دراسة ثقافية فنيةٍ،تلمسان، 1435/2014، ص30.

- حسن طه، قابلية التحرير كخلصية فنية في الخط العربي و كمدخل لإثراء التصميمات الزخرفية، رسالة ماجيستر في التربية الفنية، جامعة حلوان كلية التربية الفنية، قسم التصميمات الزخرفية، 1423/م2002هـ.
- طاهر نور الدين، رمزية الحيوان في التشكيلي الجزائري أعمال الفنان حسين زياني " أنموذجا"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر شعبة الفنون، جامعة أبو بكر بلقايد –تلمسان–، 1440–1441/2018–2019.
- عثمان حشلاف، التراث و التجديد في شعر السياب، رسالة ماجيستر، معهد اللغة العربية و آدابها، المركز الجامعي، تيزي وزو، الجزائر، 1984.
- فرحي بوبكر و جبوري مصطفى، الحركة التشكيلية في الجزائر،مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية تخصص نقد الفنون التشكيلية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 2020/2019.
- لمريني عبد الرزاق، التراث في الفن التشكيلي الجزائري قراءة في أعمال الفنان "حسين زياني"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص فنون بصرية، جامعة أبي بكر بلقايد –تلمسان–، 2021/2020.
- مرابط فتيحة، الفن التشكيلي الجزائري المعاصر من خلال بعض النماذج، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الفنون التشكيلية، جامعة أبو بكر بلقايد –تلمسان، 2017/2016.

النصوص الإلكترونية:

- *تم زيارة* www.bdhika.net. "من هو محمد خدة ويكيبيديا السيرة الذاتية – بصمة ذكاء *الموقع بتاريخ 2023/06/06*
- ar.wikipedia.org/wiki/ حسين_زياني; 05/0/2023.
- Fr.wikipedia.org, 05/06/2023.

فهرس الموضوعات

إهداء
شكر و تقدير
مقدمة
الفصل الأول: مضامين الفن التشكيلي
المبحث الأول: تعريف الفن التشكيلي
المطلب الأول: تعريف الفن
المطلب الثاني: تعريف الفن التشكيلي
المبحث الثاني: أنواع الفن التشكيلي
المطلب الأول: أنواع الفن التشكيلي.
المطلب الثاني: أهم المدارس الفنية.
المبحث الثالث: الفن التشكيلي في الجزائر
المطلب الأول: مرحلة الفن التشكيلي قبل الاستعمار
المطلب الثاني: مرحلة الاستعمار
المطلب الثالث: فجر الاستقلال و بناء الدولة الجزائرية
الفصل الثاني: دراسة
المبحث الأول: مفهوم التراث و المعاصرة
المطلب الأول: تعريف التراث:
المطلب الثاني: أنواع التراث
المطلب الثالث: مفهوم المعاصرة
المطلب الرابع: مفهوم الفن المعاصر
المبحث الثاني: دراسة تحليلية لنموذجين مختلفين في التراث للفنان حسين زياني (لوحة يد فاطمة) و الآخر في المعاصرة للفنان محمد خدة(لوحة إفريقيا القاسية).

المطلب الأول: حسين زياني.

المطلب الثاني: محمد خدة.

خاتمة

الملاحق

مكتبة البحث

فهرس الموضوعات.

الملخص:

يعتبر الفن إنتاجا إبداعيا للفنان حيث يشكل بواسطة استخدامه لمواد أن يعبر عن ميولاته و أفكاره و حتى عن ثقافته و يعبر عن مشاعره و هويته، و قد عرف الفن الجزائري مراحل مهمة في تاريخه كون أن الجزائر قد مر بها حضارات مختلفة جعل فنها و ثقافتها متنوعة ما مكن الفنان الجزائري من اكتساب خبرة و وعي فني جمالي، من رسومات الطاسيلي إلى يومنا هذا، و ما جعلها تكسب تراثا غنيا يميزها عن باقي الشعوب المجاورة لها، هذا ما جذب العديد من الفنانين يهتمون بالتراث و يوظفونه في أعمالهم الفنية التي تعبر عن انتمائهم و هويتهم الجزائرية، و لهذا في دراستنا هذه الموسومة ب الفن التشكيلي الجزائري بين التراث و المعاصرة دراسة تحليلية لعملين لفنانين تشكيليين مختلفين العمل الأول يد فاطمة للفنان التشكيلي حسين زياني و العمل الثاني إفريقيا القاسية للفنان التشكيلي محمد خدة.

الكلمات المفتاحية: التراث– المعاصرة– الفن التشكيلي– حسين زياني– محمد خدة.

L'art est considéré comme une production créative de l'artiste, car il se forme à travers son utilisation de matériaux pour exprimer ses inclinations, ses idées et même sa culture, et exprime ses sentiments et son identité. L'art algérien a connu des étapes importantes dans son histoire, puisque l'Algérie a traversé différentes civilisations qui ont diversifié son art et sa culture, ce qui a permis à l'artiste algérien d'acquérir une expérience et une conscience artistique esthétique, des dessins de Tassili à nos jours, et ce qui en a fait acquérir un patrimoine riche qui la distingue du reste.Les peuples voisins, c'est ce qui a attiré de nombreux artistes qui se soucient du patrimoine et l'emploient dans leurs œuvres qui expriment leur appartenance et leur identité algérienne, Et pour cette raison, dans notre étude, celle-ci est marquée par l'art plastique algérien entre héritage et contemporain, une étude analytique de deux œuvres d'artistes plasticiens différents, la premiere œuvre est « la Main de Fatima » du plasticien hocine ziyani ; et la seconde œuvre « cruel Africa » du platicien Mohamed Khadda.

Mots clés : patrimoine - contemporain - art plastique - Hocine Ziyani - Mohamed Khadda.